
ميراث النبوة
مجلة إسلامية شهرية إلكترونية
العدد الأول
(1434-2013)
الأمثال في القرآن ~ محمد شاهر يامين
التخرج من المدرسة الرمضانية ~ عذب الصفاء
رمضان وواقع المسلمين في أوروبا ~ هاني لافي الشطرات
صدقة الفطر شروطها وأركانها ~ سارة داوودي
العيد آداب وأحكام ~ محمد السميري

محتويات العدد



هيئة التحرير

تنفيذ وتصميم : دعاء حمدان

روضة البدوي ، هاشم شميساني

رابط المجموعة

https://www.facebook.com/groups/Legacy.of.prophecy/

افتتاحية العدد

الحمدُ للهِ هادِي العبادِ إلى الحقِّ وإلى طريقٍ مستقيم، وجَعلَ أهلَ العلمِ مناراتٍ وأماراتٍ على منهاجِهِ القويم، وصلاة ربي تترى على الإمامِ الأولِ وسيدِ المرسلين، وعلَى منْ تِبعهُ واسْتَنَّ بسنَّتِه ونهجِهِ وهدْيِهِ إلى يومِ الدينِ، أما بعد: يقول الله -تبارك وتعالى-: (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) {النحل :125} وقال: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة) {يوسف :108} فجعل -جلَّ وعلا- من الدّعوةِ إلى سبيلِهِ شَرفاً وعِزاً للمؤمنِ لا ينفكُّ عنه ما دامَ قائماً بهذه المهمّةِ العظيمةِ الجليلةِ، ومعِ اختلافِ هذه الوسائلِ وتنوعها فكانَ، حَريّاً بالمؤمنِ أنْ لا يترك هذه الدّعوةَ إلى صراطِ ربهِ وسبيلهِ القويمِ، ومنْ أعظمِ وسائلِ الدعوةِ تلكَ والجهادِ في نشرِ سبيلهِ هي القلمُ ؛ فكانَ أولَ مخلوقٍ خلقهُ الله -سبحانه-، وأوّل آيةٍ نزلتْ من كتابِه العظيم : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) {العلق :1}.. ".. إنه سبحَانه لما افْتتح خلق هذا العالم بالقلمِ مِنْ أحسن المناسبةِ أنْ يختمه بخَلقِ الإنسان، فإنَّ القلم آلة العلم والإنسان هو العَالِم؛ ولهذا أظهر -سبحانه- فَضْل آدمَ على الملائِكة بالعلم الذي خُصّ به دونهم، وتأمل كيف كَتب سبحانه عذْرَ آدم قبل هبوطه إلى الأرض، ونبه الملائكة على فضْله وشرَفه، ونوَّه باسمه قبل إيجاده بقوله: (إني جاعل في الأرض خليفة) {البقرة :30}.." {الفوائد لابن القيم}. ومَنْ أجلِّ ما تستعملُ بهِ هذه الآلةُ هي كتابةُ العلمِ ونشرِه، وردِّ كيدِ الخائنين، ودحضِ شبه المبطلين، وحفاظاً على العلومِ الدينيةِ من العقائدِ الدخليةِ، والأفكارِ الهدَّامةِ عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين" {مشكاة المصابيح للألباني :51} ، بل ومنْ أعظمِ الجهادِ جِهادُ البَنانِ؛ لما فيه منْ نشرِ الوعيِ في توحيدِ الصفوفِ، وتعليمِ البشريةِ أوامرَ ربها، ولما فيهِ من حفظِ العلومِ مدوَّنَةً مصونَةً عن الضياعِ والتلفِ، ونقلِها جيلاً عنْ جيلٍ سلفاً للخلفِ..

وإخوانكم مشرفو مجموعةِ ((ميراثُ النُّبوة)) المباركةِ على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) نظروا إلى أهميةِ هذا كلِّه؛ فكانتْ منهم هذه المبادرة، البسيطةُ لإنشاءِ منبرٍ يَدعو لنشرِ العلمِ والفضيلةِ، ومحاربَةِ الشبهاتِ والرذيلةِ، وصيانةِ العقائدِ، وتوحيدِ الصفوفِ وجمْعِ رفاتِ الشتاتِ والتفرُّق، ولإيماننا بأنَّ الشبابَ عنصرُ الأملِ في هذهِ الأمّةِ، وعنصرُ القيادةِ، والتطويرِ والتغييرِ، وتشجيعاً لهمَ وشحذاً لعزائمهم، ومحاولَةً لتطويرِ أقلامهم المبدعةِ، واكتشافِ طاقاتهم المتأجّجةِ التي تحتاجُ شرارَةَ الانطلاقةِ لتمخر عبابَ بحارِ العلومِ، فتغوصَ فتخرجَ لنا لآلئَ مكنوناتِها الدفينةِ، وليفتّشوا لنا عنْ ما ضاعَ منْ أفكارٍ نيراتٍ، وليعيدوا للأمّةِ مجدها التليدَ الذي ضاعَ منها لمّا أضاعتِ الأمةُ علومها؛ فقررنا إنشاء مجلّةٍ الكترونية شهريةٍ باسمِ (مجلة ميراث النبوة)؛ عمَادُها وقوامُها أعضاء مجموعتنا المباركين، وطلبةٌ للعلمِ خيّرين فاضلين.. ونرحّبُ بأيّ قلمٍ جديدٍ رائدٍ، ونفتحُ للجميعِ محاضنَنا، ونتلقّى ونسمعُ كلّ ما يريدون، وكذلكَ نرحبُ -أيضاً- بأيّ اقتراحٍ للتطويرِ، أو أي انتقادٍ هادفٍ مؤدبٍ، مصونٍ بعفّةِ اللسانِ والبَنانِ، ونشكرُ كلَّ منْ يقدّم لنا النصحَ أياً كان، ومنْ أينَ كانَ..

وعلى بركةِ اللهِ نبدأ، وبهِ نستعين، وهو مولانا عليهِ توكلنا وهو ربُّ العرشِ الكريم ..

ونسألكم الدعاءَ لنا بالتوفيقِ والهدايةِ والرشادِ، والعنايةِ واللُّطفِ والسدادِ، وبالثباتِ والقولِ الثابتِ في الحياةِ وعنْدَ المماتِ، إنه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليهِ

اللهم آمين يا رب العالمين ..

كتبه:

هيئة تحرير المجلة

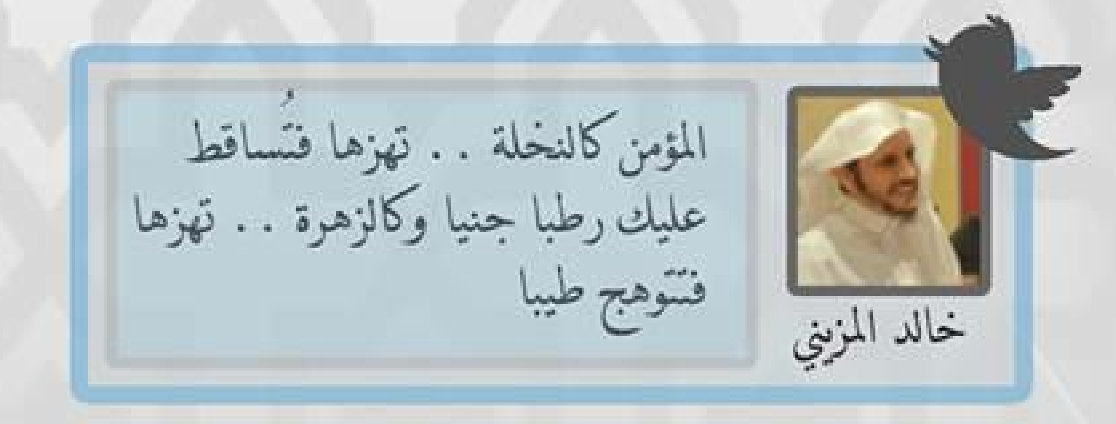
ميراث النبوة

رمضان وواقع المسلمين في أوروبا

كتبها: هاني الشطرات
بكالوريوس هندسة ميكاترونكس

رمضان_1434
العدد الأول

إنّ دينَ الإسْلام دينٌ ذاتيّ الانتشارِ في جميع الأوسْاط والأصْعدة ، وجميعِ الأوقاتِ والأزمنة ولا يوجد هذا في دين غيره - أبداً - باعتراف كثيرٍ ممن لا يدينون به ، وكثير من النّاس في أوروبا – وألمانيا تحديدا _ يدخلون دين الإسلام دون دعوةٍ مباشرة إليه ؛ فيدلُّك هذا على عظمة هذا الدين الحنيفِ القويم_ ، وموافقتهِ للفطرة البشريّة السويّة ، التي لا تزال موجودةً عند كلّ إنسانٍ خلقَه الله - تعالى - :(فِطْرة اللهِ التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) [الروم: 30] ، وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربّه : « إني خلقت عبادي حنفاء كلّهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أنْ يشركوا بي ما لم أنزّل به سلطاناً » [رواه مسلم (8/ 159)، وأحمد (4/ 162)] ، ولست بصدد سرد قصصِ إسلام كثيرٍ من الأوروبيين ودخولهم دينَ الإسلام منْ تلقاء أنفُسِهم ، أوْ بتأثرهم بأخلاق المسْلمين ، أو بحبّ بعض الأوروبيات لعفاف وطهرِ المسلمات ، وذاكَ أسلم لسماعِ آيةٍ تليت عليه فتأثر بها فبحث فدله الله إلى طريقِ الحقِ والنورِ ..





إنّ عظمةَ المسلمين وشموخَهم - عبر مراحل التاريخ المتعاقبة - لا تكمن إلا بقَدْرِ تمسُّكِهم بدينهم والثباتِ عليهِ ، وبقدرِ قيامِهِم بالدعوة إلى الله تعالى = قيامهم بالأمر بالمعروف والنهيِ عن المنكر ، يقول ربنا - تبارك وتعالى- :(كنتم خير أمّةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكرِ وتُؤمنون بالله)[آل عمران: 110] ؛ فجعلَ الله ميزان الخيريّةِ والشّرية في هذه الأمة بحسب قيام عموم أفرادها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكرِ ، وأدلةُ الكتاب والسنّة كثيرةٌ في هذا الباب لا يتسع المقام لذكرها وبسْط الكلام فيها وقدْ بين الباري - سبحانه وتعالى - في غير ما موضع من كتابه العزيز بأن دين الإسلام هو الدين الخاتم الذي ارتضاه لعباده ، ولا يُقبل منْ أي شخص - عدلاً ولا صرفاً - إلا بإيمانه بهذا الدين العظيم ؛ فقال - عز مِنْ قائلٍ - : (وَمن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبلَ منه وهو في الآخرة من الخاسرين) [آل عمران: 85] ، وقد توعد - جل وعلا - كل من أعلن أو أبطنَ معاداة دينه وشرعه بالخسران المبين ، والضياع والوبال ، والذلّة والمهانة ، فقال سبحانه :(إنّ الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلِين * كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز) [المجادلة: 21-20] وأكد نبينا هذا بقوله: « وجعل الذلة والصغار على منْ خالف أمري» [تخريج مشكلة الفقر للألباني : 24] ، وقدْ تحدى ربنا - سبحانه - أمم الكفر - عامة - بأن يثبتوا التحريف والخطأ في دين الإسلام، أو أنْ يقدروا على أن ينهوا وجوده ، فقال :(قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) [البقرة: 111] ، وقال - سبحانه - :(يريدون ليطفئوا نورَ الله بأفواههم والله متم نوره ولوْ كِرهَ الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون)[النصر: 9-8] ..



ولا تزالُ الحرْبُ ضروسَاً حاميَة الوطيسِ، والمعركةُ قائمةً بقيامِ السّماواتِ والأرضين بين فيالقِ الحقِّ والباطِلِ ، وستظلُّ هذه الحربُ رافِعةً أوزارها إلى قيامِ السَّاعةِ ، وسيُحاولُ أعداءُ الإسلامِ المكِيدةَ لدِينِ الله تعالى ، وإبْعادَ أهلِهِ وأهلهم عنْه بقدْر ما يستطيعون إلى ذلكَ سبيلاً ؛ إما بالتشويهِ والافتراءِ ، والكذب والخيانةِ والادِّعاءِ ، وإما بنشر الفتنة في أوساطِ الشبابِ المسلمِ كيما ينحرفَ بمسارهِ ومشوارهِ عنْ هدفه الرَّئيس ، وعن مَشْروعِ حياتِه الذي لنْ يجدَ نفْسَه وراحتها إلا بهِ ، يقول ربنا - تبارك وتعالى - :(ولنْ ترْضى عنْك اليهودُ ولا النَّصارَى حتّى تتَّبع ملّتهم)[البقرة: 120] ، وقال - سبحانه- :(وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا) [البقرة: 135]، وقالَ – سبحانه - :(وإنْ كَادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليكَ لتفتريَ علينْا غيرَه وإذاً لاتخذوكَ خليلاً)[الإسراء: 73] ؛ فكانت العاقبةُ أنْ أشغَلَهمُ الله بأنفسهم ، وجعل الرِّيبةَ والشكَّ تُقطِّع قلوبَهم ، فوصلَ بهم الحالُ إلى الإلحادِ ، والكفر باليهوديةِ والنَّصرانية عند غالبيةِ شعوبهم ومجتمعاتهم ، يقول الشيخ الدكتور عبد الله قادري الأهدل- حفظه الله تعالى - في كتابه القيِّمِ « الدّعوة إلى الله في أوروبا » (ص 5-4)

«... وقد انْقسَم الأوربيون بالنسبة لموقفهم من الدين أربعة أقسام :

القسم الأول : رفض التدين مطلقاً ، واعتنق الإلحاد ، فلا يؤمن بالغيب ، ومن ذلك الإله.

القسم الثاني : لم يهتم بأمر الدين ، ولا يرى فائدة في التفكير فيما وراء المادة ؛ لأنه لا يقدم الإنسان ، بل يؤخره ، ويمكنه أن يأخذ بعض السلوكيات التي تناسبه من أي مجتمع إنساني، بصرف النظر عن تدينه أو عدم تدينه.

القسم الثالث : بقي مُظهراً التمسك بالدين النَّصْرانيِّ المحرَّف الذي يدْعو إليهِ في خارجِ المجتمع النَّصراني أكثَر منه فيه ، وغالب هؤلاء جهلة مرتزقة ، وقد يوجد من بينهم عدد قليل صادقون في التزامهم ببعض الطقوس والعبادات ، وإنْ كانوا يشعرون في قرارة نفوسهم أنَّ عقولهم وفطرهم لا تستسيغ العقيدة النصرانية وتعقيداتها.



أقبح القلوب وأخطرها على المجتمع قلوب أهل النفاق؛لأنها تبغض التعايش مع الحق والحقيقة،فيكذبون ظاهرا وباطنا(والله يشهد إن المنافقين لكاذبون)

سعود الشريم

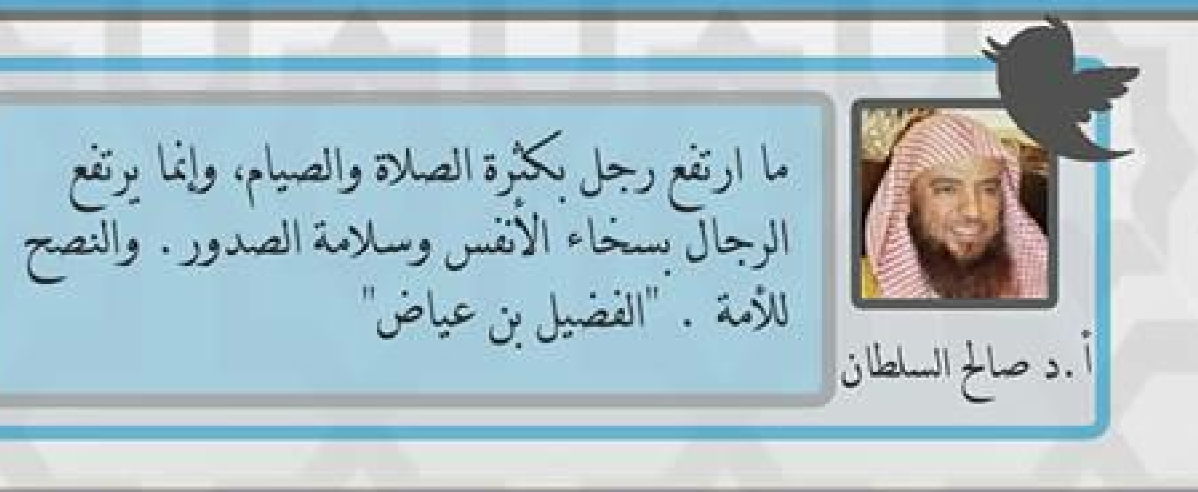


القسم الرابع : فئة تشعر بفراغ قلبي ، لم تملأه العقيدة النّصرانية ، ولم تجد بدّاً من أن تبحث عن الحقيقة ، لتصل إلى اقتناع بالتدين أو عدمه ، فترى الشخص من هذه الفئة يبحث في جميع الأديان التي يعثر عليها ، ويقارن بينها ، وقد يصل في النهاية إلى الاقتناع بدين الإسلام ، إذا وفق لمعرفته عن طريق الكتب أو عن طريق بعض المسلمين » اهـ .

وحال المسلمين في أوروبا متنوعٌ مختلف من دولة إلى أخرى ، ومن منطقة إلى منطقة أخرى ، إلا أنَّ العدد الأكبر للمسلمين هو في الدّولة الألمانية ، وتليها الدولة البريطانية ، ثم تتنوع النسب بعد ذلكَ ، لكن عموماً ، يحتاج المسلمون إلى كثيرٍ من الدعوة هناك ، وخصوصاً المسلمين الجدد من الأوروبيين ، إذ ينتشر فيهم جهل كبيرٌ وتأثر بكثيرٍ من البدع ؛ فغالب عوامّ المسلمين يميلونَ إلى الصوفيّة ؛ فعندئذ ستحتاج إلى بذل كثيرٍ من الجهد في تعليمهم ، وتنقية عقائدهم مما علق بها من شوائب ومكدّرات .

ويمكن تصنيف المسلمين في أوروبا إلى قسمين : مسلمين مغتربين من خارج أوروبا ، ومسلمين أوروبيين= مسلمين جددٍ ، فأمَّا القسمُ الأول فغالب فئته العمرية من الشباب الطلبةِ الذين جاؤوا للدراسة في أوروبا ، والبقية متوزعة بين عمَّال أو مقيمين أو لاجئين ، والفئة الثانية فهي في تزايد كبيرٍ جداً – ولله الحمدُ والمنة - ، بل وبشكل ملحوظ جداً بين الأوساطِ المجتمعية ،حتى أدى هذا الأمر إلى تضجّر الحكومات واستياء الكنائس من هذه الظاهرة التي بدأت بالانتشارِ كاللهب في الهشيم ، حيث يقول الدبلوماسي الأمريكيّ (تيموثي سافيج) في دراسة قامتْ بنشرها مجلة (ذي واشنطن كوارترلي) تحت عنوان « أوروبا والإسلام .. الهلال المتنامي وصدام الثقافات »:

" ... على غير المتوقع فإنه سيكون للمسلمين والإسلام الدور الأساسي، ومع انتصاف القرن الحادي والعشرين سيكونِ الإسلامِ العامل الأبرز في تحديد ونحتِ معالم أوروبا ، سواء أكانت موحدة أم دولاً "



... مما استدعى كثيراً من الساسة ورؤساء الدول الأوروبية إلى تغيير تعاملهم مع قضيةِ المسلمين وإعطائهم حرية دينية أكثر لكسب ودّهم ؛ وذلكَ لأنَّ نسبة المسلمين لا يمكنُ تجاهلها على الإطلاق ، كما يظهر جلياً من موقف الرئيس الفرنسيّ إبانَ الانتخاباتِ الرئاسية في عام 2004 م على سبيل المثال لا الحصر ، واختتم الدبلوماسيّ الأمريكيّ دراسته قائلاً : «لعل أوروبا تتجاوز كل هذا الأفق السلبي ، وتجعل من الحضورِ الإسلاميّ لديها فرصة لتأسيس نهضة جديدة ، وإذا كانت نهضة أوروبا الماضية قد تأسست على التصارع والتشابك مع الإسلام ، فلا مناصَ لها اليوم من أن تؤسس نهضتها الجديدة على التحاور ومعانقة الإسلام ، وكما بدأت الألفية الماضية بالحرب الصليبية فإنَّ الألفية الجديدة تؤشر على بدايات مختلفة ، خاصةً مع انْغراس الإسلام في قلب العواصم الأوروبية » اهـ.

فالحمد للهِ الذي أعزَّ دينه ونصره ، وأعلى رايته في عواصم أوروبا قاطبةً ، وهذا مصداق حديثِ نبيّنا صلى الله عليه وسلم : «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدْخله الله هذا الدِّين ، بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل عزا يعزُّ الله به الإسلامَ ، وذلاً يذل به الكفر» [السلسلة الصحيحة: 3].

ورغمَ الصعوبات الكثيرة التي تواجِه مسلمي أوروبا في شهر رمضان المبارك ؛ من طول عدد ساعات الصوم إذ وصلت في بعض المناطق الجغرافية إلى 21 ساعة ، أو منْ برودة الطقس التي تصل إلى التجمد في أرض الفايكنج أو الدول الإسكندنافيةِ ، وبين الضغوط التي يتعرض لها مسلمو أوروبا لإثناءِهم عن الصيام ، إلا أنَّ المسلمين - ولله الحمد والمنة - كما قال حسين الغيوان - مدير المركز الثقافي الإسلامي «فيستاين» بالعاصمة الدنماركية كوبنهاجن : «إنّ مسلمي الدنمارك أجمعوا على الصِّيام منْ طلوع الفجر إلى مغرب الشمس» .


محمد الحسني

واحسرة لك إذا دُعيت إلى التوبة فما أجبت ! كيف تصنع إذا نودي بالرحيل وما تأهبت ؟ ألست الذي بارزت بالكبائر وما راقبت ؟ "ابن الجوزي"



وتقول السيّدة نائلة واكد - مؤسسة ورئيسة جمعية (المرأة المسلمة) بالسويد - عندما سئلتْ عن كيفية استقبال المسلمين لرمضان هناك :

«هناك فارق كبير بالتأكيد بين الدول الإسكندنافية وبقية أنحاء أوروبا فيما يتعلق بشهر رمضان وكل ما يتصل بالإسلام ؛ إذ إن الوجود الإسلامي في هذه الدول حديث جدا إذا ما قورن ببقية الدول الأوروبية ، كما أنه ضعيف نسبيًّا أيضاً ؛ لذلك فإن أول ما نلاحظه أن الحال في هذه الدول لا يتغير كثيراً في رمضان عنه في بقية شهور السنة ؛ نظراً لقلة عدد المسلمين بها ، بينما على النقيض من ذلك فإن رمضان يغير حياة المسلمين فيها تماماً حتى قبل حلوله ؛ إذ نبدأ قبله بأيام في تتبع أخباره ، ونستعد لاستطلاع هلال الشهر الذي يصبح محور اهتمامنا الأول.

... وبمجرد إعلان الرؤية يتجه المسلمون من أنحاء البلاد إلى أقرب المساجد إليهم ، وهي بالمعنى الدقيق (مصليات) يستأجرها المسلمون لأداء الصلوات والشعائر المختلفة ، وتفتح أبوابها في رمضان طيلة اليوم ؛ حيث تحيى أول ليلة بصلاة التراويح، وحلقات الذكر وقراءة القرآن، ويتبادل المسلمون التهاني والتعارف» اهـ

إن الحديث عنْ واقع المسلمين في أوروبا ، وإقامتهم شعائرهم الدينيّة لا يمكن لنا أن نحصره في مقال ، فهو موضوع متشعب متداخل يحتاج كثيرَ تفصيل ، واقتصرتُ فيه على نقل بعض مظاهره في دول مختلفة لتروا الفرق ، وتستشعروا عظمة النعمة التي امتنَّ الله بها علينا في بلاد المسلمين في هذا الشهر المبارك ، وتجنّباً للإطالة فلم أذكر تجربتي في شهر رمضان في ألمانيا - العام المنصرمَ - ، ولعلني أسردها في موطن آخر - إن شاء الله تعالى - ؛ لتعم الفائدة والخير للجميع ؛ ولنزرع في نفوسنا حب البذل والعطاء ؛ ولنعلم أهمَّية الدعوةِ إليهِ في مشارق الأرض ومغاربها ؛ ليكون لنا حظ من قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : « والله لأنْ يُهدى بهداك واحدٌ خير لك من حمر النعم » [صحيح الجامع : 7094] .

وصلِّ اللهمَّ على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبهِ أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..



"وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين" سألوا ربهم أن تثبت أقدامهم أولا قبل أن يسألوه النصر لا معنى للنصر وقد زلت قدمك.

خاطرة

خاص بميراث النبوة

كتبها: ستنا ابوالقاسم

**** همسة ****

يقول الله - سبحانه وتعالى - : (ذَلك ومَنْ يعظِّم شَعائرَ اللهِ فإنَّها مِنْ تَقْوى القُلوب) [الحج : 32] ..

فمَنْ منّا لا يتمنى أنْ يكون من الأتقياء ؟!

مَنْ منّا لا يتمنى أنْ يُقَارب على منْزلة الصحابةِ والتَّابعين ؟!

عنْدَما يتبادَر إلى أذْهَاننا التَّقوى - خصوصاً في هذا الزمن - ، فإنَّ غالبيَّتنا يشْعرُ بأنها منزلةٌ لا ينالها إلا الأنْبياء والصَّحابةُ والصالحون ..

لكنْ، في حقيقةِ الأمرِ ، فإنَّ القلوب بين يدي الله - سبحانه وتعالى - يقلِّبها كيف يَشَاء ..

فبالدعاء والسيرِ خطوة في طريق الله - سبحانه وتعالى - يَرحمنا الله بالتوفيق في باقي الطريقِ ..

فكلّنا نعلم أنْ لا شيءَ يسْتحيل على الله - سبحانه وتعالى - ..

فما هي شعائر الله ؟ وكيف السبيل لتعظيمها ؟





كثيرون يعرفون خطورة كون العالم تبعا لأهواء الساسة، لكن كثيرون يجهلون أن من الضلال أيضا أن تكون مواقف العالم صدى لرغبات الجماهير وإملاءاتهم

د .ناصر العمر

شعائر الله هي أوامره وفرائضه منْ صلاة وصوم ، وزكاة وصدقة ، والشَّعائرِ الزمانية كشهر رمضان ، أيْ: كلُّ ما جاء في كتابِ الله - سُبحانه وتعالى - ، وفي سنّة المصطفى صلى الله عليه وسلم .. فمـا تعبَّدْنَا به إلى الله - سبحانه وتعالى - هو مِنْ شعائر الله

وتشْملُ شعائرُ الله - أيضاً - العباداتِ الباطنة = عباداتِ القلوبِ : حبَّ اللهِ ، والإخلاص له ، والإنابة إليه ، والتوكل عليه ، والرجاء في رحمته ، والخشية من عذابه ، إلى آخر هذه الأعمالِ التي تتجسد فيها تقوى القلوب = التي هي موْضِع نظَر الله - تبارك وتعالى - قبل كلِّ شيء « إنَّ الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأموالكم ، ولكن إنَّمـا ينْظر إلى قلوبكم وأعمالكم » [السلسلة الصحيحة للألباني : 2656] ، فشعائر الله لا يعظِّمها إلا مَنْ عظَّم الله واتَّقاه وعرفه - تبارك وتعالى - وقدَّرَه حَقَّ قدْرِه ..

كيف السَّبيل الى تعظيم الله وتعظيمِ شعائره ؟

فتعظيم الله يتحقق بمعرفته ، ومعْرفته تتجلى في الكثير منْها معرفةُ أسمـائه الحسنى عن يقين ، ومعرفته أيضاً تتجلّى في التفكُّرِ والتّدبرِ في مخلوقاته ..

وتعظيم الشعائر يكونُ بإجْلالها وإحْلالها المكانةَ الرفيعةَ في المشاعر والقلوب ، وبأدائِها برغبةٍ ومحبةٍ وشغفٍ ..

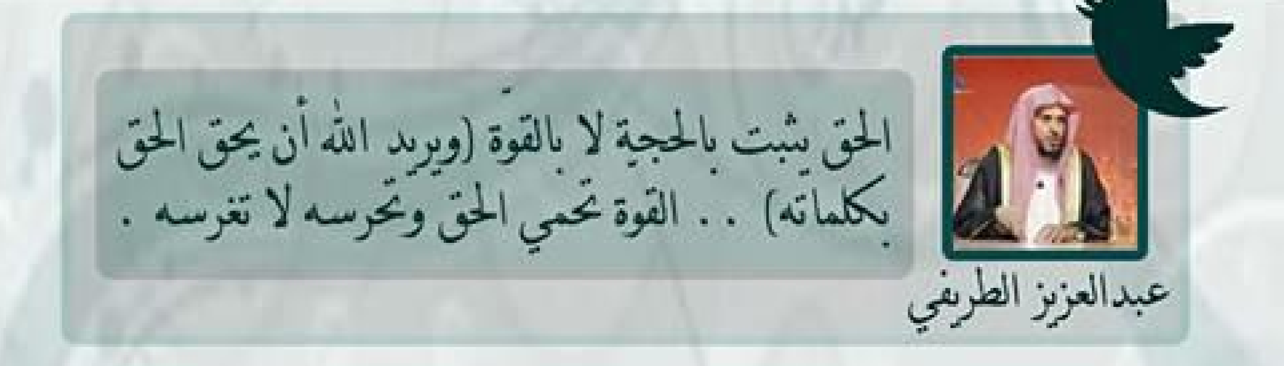
ولا تتحقق المحبة في أيِّ شئ آخر إلا بمَعْرفته ومعرفَة صفاته ، ولنحبَّ العبادات بشغَفٍ لابدَّ لنا من القراءة عنْها ، والنظر إليْها بفهمِ العلمـاء والشيوخ ..

اللهمَّ اجعلنا وإيَّاكم مـمَّن يعظِّم شعائرَ الله ، ويحفظُ حدوده ..

** وقْفة **

غفلة القلب ..

هي خطر عظيم ؛ لأنها تفتح الباب واسعاً أمام الشيطان فينفذ إلى القلب ، فينفث فيه أسوأ الوساوس ؛ ممـا يجعل العبد منصرفاً عن ربه ، معرضاً عن طاعته ، متجرءاً على معصيته ، متعرضاً لسخطه ..



فانظر في كلام الله - سبحانه وتعالى - ، إذْ يُشير إلى أنَّ أحد أسباب هلاكِ فرعونَ وأتْباعه الغفلةُ ، قال - سبحانه وتعالى - : (فلما كشَفنا عنْهم الرِّجزَ إلى أجلٍ هُم بَالغُوه إذَا هم ينْكُثون * فانْتقمْنا منْهم فأغْرقناهم في اليمِّ بأنهم كَذَّبوا بآيتنا وكَانوا عنهَا غَافِلين) [الأعراف : 135 - 36] .. والغَافِل خُتِم على قلبه وبصره وسمْعِه ، وكان أَضَلَّ من الحيوان ، كما قال الله - عز وجل - : (ولقَدْ ذرَأنا لجهنَّم كثيراً من الجنِّ والإنْس لهم قلوبٌ لا يفْقَهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضلُّ أولئك هم الغافلون)

أحبتي لابدَّ لنا منْ معرفة ما هي الغفلة ؟

وكيف لنا النجاة منها ؟ حتى ننجو ونكن بقرب الجليل ، فنسعد في الدارين ..

هذه بعض المعلومات عنها لتوضِّح لنا الرؤية :

الغفلة في الشرْعِ هي الانْشغال بالدنيا عن الآخرة ..

الغفلة متابعةُ النَّفس بكل ما تشتهي ...

الغفلة والهوى أصْلُ كلِّ شرٍّ ..

علامات الغفلة

التكاسل عن الطاعات وهذه أهمُّ علامة ..

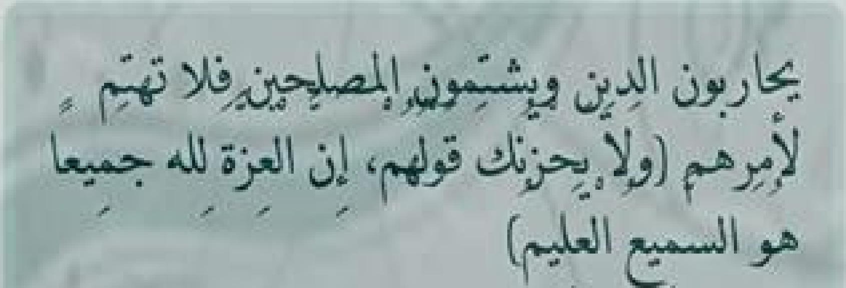
استصغارُ المحرمات ..

تضييع الوقتِ منْ غيرِ فائدة ، ولو كان ذلك الوقت ساعةً أو ساعتين ؛ فضياعُ الوقتِ مؤشِّر لوجود الغفلة ..

أنْ يَألف المعَاصي ويجاهرَ بها ..

الافتتان بالدُّنيا والانشغال بها ..





أسباب الغفلة

الجهل بأسماء اللهِ وصِفاته ..

اتّباع الهوى ..

المعاصي ..

ترك صلاة الجماعة للرِّجال ..

كثرة الكلام في غير ذكر الله ..

عدمُ التأمل في سُنن الله الجاريَةِ ..

الغفلة عَن الموتِ والدار الآخرة ..

علاج الغفلة ويقظة القلب تكمن في :

العلم ، ومنْ ذلك العلم بكيفية الوصول إلى محبَّة الله ..

مداومة ذكر الله ، منْ قراءة القرآن ، والدعاءِ والتضرع إلى الله ، والأذكار ، والمحافظة على الصلوات ، والإكثار من ذكر الموت ..

جعلَني الله وإياكم مِن اليقظين المقرَّبين إليهِ



إلى كل من خدعه العلمانيون الإقصائيون والمتلبرلة المرتزقة وأدواتهم من المذبذبين. ها هي شعاراتهم النفاقية الخادعة تتهاوى في مجازرهم وإعلامهم!



كتبه: محمد شاهر يامين

باحث دكتوراه في علوم التفسير

القرآن الكريم كتاب تشريع وتربية، كتاب هداية وإصلاح ، وليس كتاب أحكام فقط بل بالقرآن نستطيع أن نضع منهجاً للمجتمع باكمله ، يحل كل المشاكل ويعالج كل صعب لا عجب فهو كتاب الله الذي نزل تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين .

ومن أبرز الجوانب التي اعتنى بها القرآن الكريم جانب الأمثال التي تضرب لنا أروع التوجيهات وأبلغها في تشكيل الشخصية الإسلامية، وتحصينها من العوامل الهدامة والشبه الزائفة التي تخرج من الكفار والعلمانيين والليبراليين والفساق وأهل الفساد عموما.

في هذا المقال سأتكلم عن الأمثال في القرآن معناها وأقسامها وفوائدها ومجالاتها لأنها تبصرةٌ لذوي الألباب وتوجيه للدعاة والمربين كي ينهجوا نهج القرآن في الدعوة ونشر الحق، وكفى به منهجا وطريقا.

معنى الأمثال:

المثل: الأصل في المثل إعطاء شيء منزلة شيء عن طريق التشبيه وبيان وجه الشبه، ولا يلزم في الشبيه المطابقة من كل الوجوه، بل يكفي فيه أن يُلمح منه جانبٌ فيه شبهٌ ما يحقق الغرض من التشبيه.

ويطلق المثل في القرآن ليكون نموذجا أو أكثر لقضايا أو سنن أو أعمال تتشابه مع أحوال الأفراد والجماعات، ونفهم من خلالها كيف نتعامل معها ونقيس كل ما شابهها على مر الزمان ، وبناء عليه يتم الحكم على كل المماثلات لها ذما أو مدحا.





خالد المصلح :
ما أشدها من حسرة وما أعظمها من غبنة على من أفنى العلم ثم يخرج من الدنيا وما فهم حقائق القرآن ولا باشر قلبه أسراره ومعانيه .



وقد تأتي الأمثال في القرآن بمعنى الوصف، مثل قوله تعالى: (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) أي وصفهم ووصف حالهم بتركهم للعمل بالعلم أنهم كمثل الحمار الذي يحمل الكتب على ظهره ولا ينتفع منها.

وكالعادة يبحث أعداء الإسلام عن شبهة لينقضوا الحق ويطمسوه، وأنى لهم ذلك (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

حيث عمد الكفار والمنافقون إلى الطعن بالقرآن بحجة أن في القرآن أمثالا لا تليق أن تكون من عند الله تعالى، وهي التي ضرب الله فيها مثلا: بالذباب والعنكبوت والنحل والنمل، فهذه حشرات محقرة عند البلغاء وأهل الفصاحة ، وكعادة القرآن يرد باطلهم في مهده وينسفه نسفا ولا يبقي له وزنا حيث رد عليهم الله سبحانه بقوله: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً) بينَ لهم القرآن أنه ضرب الأمثال وليس المقصود منها أدواتها وآلاتها، وإنما مكنوناتها وغاياتها، فلو أنهم عقلوا لما نظروا للأداة ، بل نظروا للثمرة والحكمة والفائدة، ولانتفعوا بها وكانت سبب هدايتهم، ولذا قال الله تعالى: (يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين).

وأما أنواع الأمثال فهي ثلاثة أنواع :

النوع الأول : التمثيل الرمزي : وهو ما يأتي على لسان الطيور والحيوانات والنبات ، كقصة النملة مع سليمان -عليه السلام- ، وقصة آدم -عليه السلام- مع الشيطان ، فهي رموز لحقائق علوية.

النوع الثاني : التمثيل القصصي : وهو ما جاء ليبين أحوال الأمم وقصصهم للعبرة

كقوله تعالى: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين).

وتلحظ من الأقسام والأنواع، كيف أن القرآن ضرب الأمثال صريحة وغير صريحة، وبطرق وأساليب عديدة، رمزية وقصصية وطبيعية، وكأنه يقول للناس عرضت لكم الحق وبينته، ورددت الباطل وأزهقته وقربت لكم طريق الهداية، وجعلته ظاهرا لا لبس فيه، فلم يبق لأحد حجة في معرفة التوحيد وبطلان الشرك، ومعرفة الطاعة من المعصية والخير من الشر.

فوائد الأمثال:

للأمثال فوائد وثمرات يجنيها متدبرها والمتمعن في دلالاتها حيث تأتي الأمثال مراعية لجوانب عديدة حسب الجانب الذي جاءت لأجله فإن الأمثال تؤثر أكثر من الكلام المجرد لأنها تقرب الصورة وتجلب الانتباه وتسخر الوهم للعقل وترفع الحجاب عن القلوب الغافلة وتؤلف المطلوب وتقربه ومن هنا يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني إمام البلاغة والإعجاز -رحمه الله-:

اعلم أنَ مما اتَفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو" أُبرزت هي باختصار في معرضه، ونُقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أُبَهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشبَ من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفاً، وقسر الطِباع على أن تُعطيها محبة وشغفا.

فإن كان ذماً : كان مسه أوجع ، وميسمه ألذع ، ووقعه أشدَ ، وحدَه أحد.

وإن كان حجاجاً : كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر.

وإن كان افتخاراً : كان شأوه أمدَ ، وشرفه أجد ولسانه ألد.

وإن كان اعتذاراً: كان إلى القبول أقرب، وللقلوب أخلب، وللسخائم أسلَ، ولغَرْب الغضب أفلَ، وفي عُقد العقود أنفث ، وحسن الرجوع أبعث.

وإن كان وعظاً: كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر، وأجدر أن يجلي الغياية ويبصِر الغاية، ويبريَ العليل، ويشفي الغليل." أسرار البلاغة : 101 ـ 102.

المجالات التي تناولتها الأمثال القرآنية كثيرة نذكر أبرزها وأهمها وهي:

1-بينت الإيمان ومثلت له.
2-كشفت الكفر وردت شبهه.
3-ضحت النفاق .
4-نادت بالخير وردت الشر.
5-صورت الخبيث والطيب.
6- ميزت الصالح عن الطالح.

ومن أهم الفوائد لأمثال القرآن الكريم :
1.لتذكير والوعظ. 2.الحث والزجر. 3. الاعتبار والتذكير.
تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس لتثبت في الأذهان.
فيه لون من ألوان الهداية لتغري النفوس بالخير والبر وتمنعها عن الشر والإثم.
قال إبراهيم النظام : يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام :
إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية
والفائدة العظمى من الأمثال القرآنية التي ذكرها الله تعالى في قوله:
(وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)

أهم المراجع:

1- مثال القرآن وصور من أدبه الرفيع للدكتور عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني.
2- الأمثال في القرآن سميح عاطف الزين.
3- الأمثال في القرآن محمود بن الشريف.
4- تفسير ابن كثير.
5- أسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني.





كتبها: شيماء الهيشان - ماجستير فقه وأصوله

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده: للصوم في شهر رمضان المبارك كغيره من العبادات؛ أسرار عظيمة وحكم بليغة، تتعدى الصورة المعروفة بترك الطعام والشراب إلى فوائد جمة للأجساد والأرواح، تشع في قمتها التقوى التي ذكرها رب العالمين بعد النداء المحبب للمؤمنين: (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون). فالتقوى ثمرة الصيام الطيبة، يتزود منها المؤمن في ثلاثين يوماً، ليمتلئ قلبه بآثارها، فتصبح زاداً طيباً لبقية عامه، يخرج بها فرداً صالحاً بانياً عاملاً بما يرضي الله، تختلط بحركاته وسكناته ليكون عبداً ربانياً يقوم به المجتمع الرباني. ولعل النكهة الاجتماعية الواضحة في هذه الثمرة لا تخفى على أحد في هذا الشهر الكريم، مميزة إياه عن سائر العبادات، حيث يظهر التكافل في المجتمع ظهوراً احتفالياً لا يمكن إخفاؤه، يستمد طاقته من روح الصيام ومعانيه. وبالرغم من أن الشارع يحض دوماً على التكافل المجتمعي في كل أيام العام، إلا أن هذا التكافل في رمضان يظهر جلياً، والسبب في ذلك محاولة المسلم استغلال الشهر إذ يتضاعف فيه الأجر، ويشتد العزم مع عبادة الصوم لفعل غيرها من القربات طلبا للثواب ورغبة في بركته.

كما أن ترك الطعام والشراب في حد ذاته تربية جهادية، تدرب المسلم على ترك الشهوات مختاراً لا مجبراً، وترك الشهوات بهذه الطريقة دافع لفعل الخيرات، ومبرز لصور التكافل في الأمة، فيحس الصائم بألم الجوع والحرمان من الشهوات، ليقترب من المحتاجين فيتصدق بقدر شعوره بهم ...



أعظم القول في الدين ضرراً ما كان عن علم ناقص لا هو معدوم فيتورع صاحبه تورع الجاهل، ولا هو تام فتكون معه رحمة الله بالمجتهدين وإن أخطأوا.

أحمد سالم



ويعود المرضى ومن حرموا منها فيواسيهم، وتكثر الأعمال والأنشطة الخيرية وتفطير الصائمين، تأسياً بنبي الله صلى الله عليه وسلم الذي كان أجود ما يكون في رمضان فإذا جاءت العشر الأخيرة كان أجود من الريح المرسلة، فكأن المجتمع على قلب واحد. ويأتي رمضان ليجمع العائلات والأصدقاء والأقارب على مائدة الإفطار، وكأنه ينادي هلموا إلى وصل الأرحام، فيأتي فرصة لمن قطعها، وزيادة لمن وصلها.

وتزداد في شهر الصوم بشكل ملحوظ الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأمر الذي يضفي على المجتمع طابعه الإسلامي الأصيل ويعيد للأمة وصف الخيرية: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) فلا يُقبل مفطر مجاهر، ولا عاص مكابر، يعزره عامة الناس قبل علمائهم، لحرمة الشهر وقدسيته. ويبدأ السباق مع بداية الضيف العزيز بين الإخوة والأصدقاء والجيران على فعل الطاعات والقربات، فيتنافسون على قراءة كتاب الله وحفظه، والدعاء والاستغفار
والصدقات، ويجتمعون في مشهد افتقدته الأمة للأسف في غيره من الشهور على صلاة القيام أكثر من اجتماعهم على الفريضة في غيره، فيغدو المجتمع بهذا المشهد الرمضاني إسلامياً بحق، إنسانياً بكل معنى الكلمة، ربانياً يرضى عنه رب العزة ويبقى القول أن رمضان مدرسة إيمانية، من تعلم فيها شيئاً ثم خرج منها دون أن يعمل بما تعلم خسر كثيراً، فالعلم مبغاه العمل، والتغيير والتجديد فرصة فيه، ولا ضمان للعمر تتكرر فيه التجربة، ورحم الله السلف الصالح؛ كان يستعد لاستقبال رمضان قبله بأشهر ويذرف الدموع على فراقه ضيفاً عزيزاً، يظلنا كسحابة صيف ثم يغادر سريعا.



عبدالعزيز الطريفي

أعظم فتنة للحاكمين طاعة الكافرين على حساب المسلمين، وقد حذر الله نبيه المعصوم من ذلك (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين)





كتبها: تمارا بني ملحم

بكالوريوس دعوة وإعلام اسلامي

ما بين الآلام والآمال

حبة البوشار تتوجع وتصرخ آلما وحزنا لم تعد قادرة على الصمود في وجه الإعصار

ثارت ..

تملكها الغضب والحقد على عدوها ..

ذلك الزيت الذي يغلي بها ويقطع أوصالها فهي لم تعد قادرة على الصمت، ليس أمامها إلا خيار واحد هو فقط يحررها ويريحها من ظلم هذا الزيت المستبد اللئيم.

وأخيراً قررت أن تنفجر وتثور لتخرج من شرنقتها التي ضاقت بها ذرعا ولم تعد تتحملها أو حتى تقوى على البقاء فيها بتاتا ،ضاقت من ضعفها من وجودها بين قضبان السجن فبهذه الوسيلة ستعيش حرة لا قيود ولا حواجز. قيل لها ستواجهين خطرا شديدا لن تستطيعي رده أو احتماله لكنها رفضت باستنكار وقالت: أن أحصد شيئاً قليلاً خيراً من أن لا أحصد أبداً، أأبقى بذرة صفراء يملئ وجهي الحزن والقنوط والخضوع والذل والاستعباد....



د. يحيى اليحيى

النصر يمر عبر الزلزلة والابتلاء والشدة والتعب وكل هذا تمحيص لأهل الإيمان وتمييز للصف (وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله)

.. علي أن أرفع رأسي شامخاً عزيزاً ...
لأني قد حاولت أن أفك القيود من حولي ...
فلن أبقى مأسوراً مهزوماً ...
وبذلك أكون قد استطعت أن أحرر نفسي وأن أجمع معي عدد من الأحرار....

وسنحتسب كل ما سنفقده له عز وجل فهي والله مفاتيح النصر، ألم نرَ أن الجبل أصله تراكمات من الصخور والأحجار الصغيرة ولولاها ما كان لهذه القمة قرار.

فهكذا هم ثابروا ..

ونحن على الدرب سائرون
سنعبد الطريق ونزيل العوائق وسننجز شيئا لنا ولكل من حولنا بعون الله وتوفيقه.



إبراهيم الأزرق

" لو كان الواجب في كل اختلاف يكون بين فريقين من المسلمين الهرب منه ولزوم المنازل وكسر السيوف؛ لما أقيم لله تعالى حق ولا أبطل باطل " ابن جرير.



بسم الله المنان الكريم , ذو الجود والعطفِ الحليم . نحمده أن من علينا من فضله وبركاته شهرا فضيلا كريما نزداد به تقربا ومسارعة في الخيرات الكثيرات اللامنقطعات بالخير والمن محفوفات .

أكرمنا المنان برمضان والسؤال القوي الرنان : ماذا بعد رمضان ؟! سؤال يتردد كثيراً بعد انقضاء هذا الشهرالفضيل لمَ فيه انقلاب لحال كثير من المسلمين مما كانوا عليه في شهر رمضان من الصيام والصلاة والقيام وتلاوة ذكر الرحمن وغيرها كثيرا من الأعمال الصالحات , والعودة والغفلة والرجوع واللهو حتى غدت ظاهرة بارزة مستمرة يصاحبها : هجران" للصيام وتلاوة القران وهجر" لبيوت الرحمن تشكو البعد والفراق إلا من النزر اليسير .

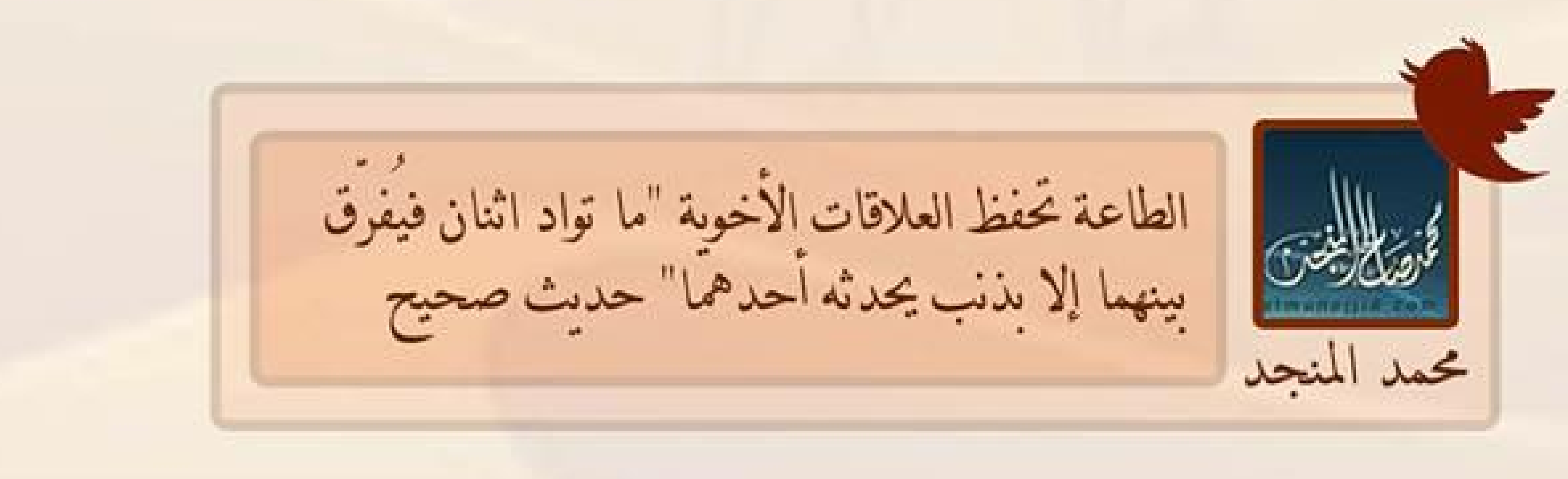
ما أسباب ذلك كله ؟ لعل أهمها : أولا الفهم الخاطئ لمفهوم العباه وإرجائها إلى عاده , حتى أن كثيرا ينظر إلى رمضان شهر تمارس فيه عادت معينة ينبغي إلا يخالف الناس في أدائها يتعبدون من منطق العادة لا العبادة . وأيضا : تلك الأجواء الإيمانية الربانية في رمضان تجعل القاصي دان والعاصي تائب , لما ميزه الله من تصفيد للشياطين وإقبال النفوس على الطاعة وفتح أبواب الجنان وإغلاق أبواب النيران „ بانتهاء رمضان تختفي تلك الأجواء الإيمانية ويعود العاصي إلى معصيته وكما أن تلك النفوس الضعيفة التي تصاب بالملل والفتور بعد الهمة والطاقة والحماس والنشاط تترك العبادة والطاعة التي لها اثر عظيم



كلما طال حزنك وأنت بالله تحسن ظنك ؛ فأعلم بأن لك في الغيب ما ينسيك كل أحزان ماضيك



على النفس إلا أنها تحتاج إلى مجاهده ومغالبـــة للنفس وأهوائـــها . كما يقول الله عز وجل " والذيـــن جاهدوا فينـــا لنهدينهم سبلنا وأن الله لمع المحسنيـــن " فينبغي للمسلم ان شعر بالفتـــور إن لا يستجيب إلى أهواء النفس وشهواتها ويترك العمل بالكلية بل يعالج هذا الملل بالحكمة بل يوازن أمور حياته لا غلو فيها ولا تفريـــط . يقول علي رضي الله عنـــه " إن النفس لها إقبال وإدبار فإذا أقبلت فخذها بالعزيـــمة والعبادة وإذا أدبرت فاقصرها على الفرائض الواجبـــات . فلنحرص دائما على مواصلة العبادة والأعمال الصالحة في رمضان وغير رمضان لأن أحب الأعمال إلى الله أدومها . سألت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله فقالت " كان عمله ديمة " أي : دائما مستمرا كالمطر الذي لا ينقطع فان ودعنا رمضان فلن نودع معه الطاعة والعبادة ما دام في الصدر نفس يتردد فلا نكن من القوم الذيـــن لا يعرفون الله إلا في رمضـــان يقول الله عز وجل " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالميـــن لا شريك له وبذلك أمرت " . لنجعل من نفحات رمضـــان مفتاح لليمن والخير لسائر العام ولنداوم على الطاعة والعمل الصالح وسؤاله الثبات حتى الممات .







منّ الله علينا بالكثير وهيأ لنا أسباب المغفرة والفوز بالرضوان ، وعلمنا أسس تربية نفوسنا والحرص على تطويعها وتهذيبا باستشعار مراقبته وتطبيق طاعاته. فقد منحنا شهرا عظيما نستقي منه أسباب دخول جناته ,

- فهل أدركنا العبر واستخلصنا الأسس والدروس التي أرادها الله لعباده من فرض شهرنا المبارك؟

- هل أدركنا كيف نهتدي لعلاجات نحتاجها لواقعنا الذي كثرت داءاته وتعددت أسقامه؟

- هل وعينا كيفية التعايش مع هذا الشهر استغلالا لكل أفضاله ؟

- هل قدرنا ما حبانا الله به من بلوغ أيامه, وكيف نستشعر حمده شاكرين لأنعُمه وآلائه؟



روح العبودية وروح الطغيان كامنان في نفوس معظم الناس ، وهما ينتظران الظروف التي تحرض على الظهور .

د. عبدالكريم بكار



هي ثورة يجب أن نثورها حقا على أنفسنا ، نرغمها طواعية أن تسير على منهج وأسس ودروس إيمانية ونطوعها على التنقية ونلفتها لما غفلت عنه، وما تتطلبه مراحل اتصالنا بالله من معان خالصة لوجهه، وعبر تبتغي مرضاته ،وكيف نخرج بمجموع عالٍ من القيم الإسلامية يؤهلنا للتخرج بشهادة ربانية تكسبنا عزا في الدنيا ونجاة في الآخرة وسدادا في الطريق بينهما.

ولكن لن نحسن الخروج ونيل شهادة التخرج إلا بعد دخولنا "المدرسة الرمضانية" الشاملة لمعاني الإيمان وتهذيب النفس واتصال القلب بالله؛ فانظروا رعاكم الله كم المسمى بليغ ويحتاج لجهد وتفوق وحرص على حوز الرضا من الله والتوفيق؛ دعونا قبل السير بين دروسها وسقي غراسها أن نستحضر قلوبنا ونهز شغافها بتفاعلنا وحزمنا بالخروج فائزين مأجورين ونحِّكم عقولنا جادين بما سنسير عليه مطبقين, جاعلين أنظارنا مصوبة نحو الهدف وجاعلين اليقين وحسن الظن ببلوغ المثوبة محفزاً لنا على تعجيل الخطى والتشوق لما سنجنيه من هدى. هيأ لنا الله شهر رمضان لنيل مرضاته وبلوغ أسباب دخول جناته , سنجعل منه مدرسة تؤهلنا للوصول لأعلى درجات إيمانه. ثلاثون يوما سنتخرج بعدها بشهادة تزن الجبال فضلا , إن اجتهدنا بسعينا لأن نكون من المتفوقين، وقد فتحت مدرستنا الربانية أبوابها باتصال مباشرة مع خالقها وخالقنا فلا واسطة بين العبد وربه ناهلين من سنة النبي -عليه السلام- نهجاً نسير عليه , جاعلين كتاب الله هو الجليس والأنيس والرفيق الملازم. فأي فضل وأي شرف وأي فائدة سنجني؟! لن تحتمل عقولنا حجم الأجر والمثوبة !, بل سنقف مذهولين من عظيم كرمه ومنّه. ففائز من أدرك
رمضان وتفوق بمدرسته, طوبى له وطوبى لقلبه وطُهر نفسه.

حكمة رائعة خيرُ الناسِ .. من كفَّ فكَّه وفكَّ كفَّه
وشر الناسِ .. من فك فكه وكفَّ كفه . . .

عبدالواحد المغربي

الأساس في رمضان هو الصيام وهو الإمساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس, فأن يمسك فمه عن الطعام والشراب فقط لن يتحقق هدف الصوم ولن يُدرك أجره فالنفس تصوم والقلب يصوم والجوارح تصوم وتمسك عما يغضب الله وتتبع ما أمر به وقضاه ..

القلب أول خطوة سنبدؤها هي تهيئة أهم عضو " القلب" !! فهو مضغة الجسد وصلاحه يعني صلاح سائر الجسد "إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله,ألا وهي القلب" فطهارة القلب وصومه عن كل رذيلة أو شر هو درس يستصعبه الكثيرون جهلا منهم بعظم الفضل الذي يأتي به , فالقلب محرك النفس ومصدق لرغباتها ,علينا أن نخرج وقلوبنا قد وطنت على العبادة بتعويدها على حب الطاعة وقبولها وتصفيتها وعقد النية التي تدفع بالهمة نحو العمل الجاد وأخذ ميثاق على النفس بأن تعتبر بما جمعته من دروس وفضائل، وأن تستذكره بقناعة إيمانية كلما همّت بفعل السيء من القول أو العمل في السر أو الجهر؛ فيجب أن يجتمع الخوف من الله والرجاء به ليكونان حبا وشغفا للوصول إلى الهدف؛ فيخرج قد استشعر عظم فضل الله وكرمه وعظم قوته وبطشه؛ فينتهي من هذا الدرس وقد ذاق مر الخوف من فعل الذنب وعرف حلاوة الرجاء وتنعم بطمأنينة الطاعة وفعل الخيرات , فيكون بذلك قد جمع لقلبه غذاء يعينه على العبادات ويصبره على ما تستثقله نفسه من طاعات واجتنابات وأفعال الخلوات , فيتعلم الانقياد لأمر الله راضيا غير متذمر ..



أحمد سالم

لا أحد اليوم عنده استعداد لسماع السبيل من أحد ، هو يطلب منك أن تتكلم ليعرف فقط هل ستوافقه فيستقوي بك أم ستخالفه فينفث عليك شيئًا من غيظ نفسه .

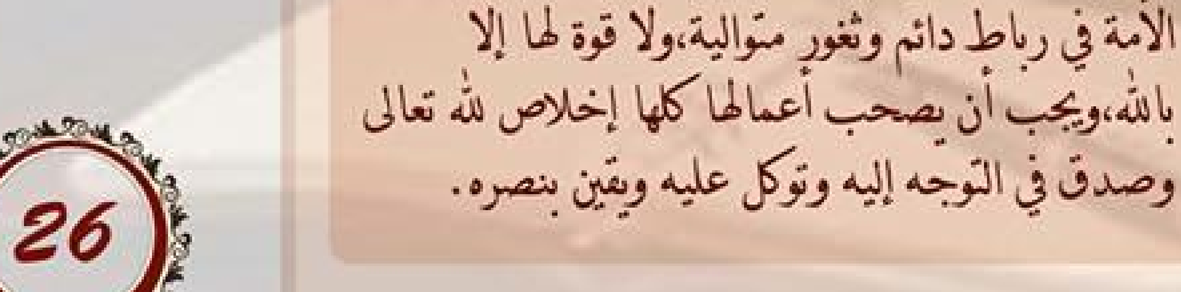


لإدراكه حجم الفضل وثقته بعطاء الله . فبذلك يكون قد حقق هدفا إيمانيا بتطويع قلبه لله وثقته بفضله ورضاه وإحكام السيطرة عليه ومنعه من اتباع هواه وصومه عن زلات القلوب ومفطرات النوايا والجوارح وجزمه أن الخير له في ترك المعاصي والذنوب.

ويترتب على هذا الهدف هدف آخر تربوي؛ فقد تمت تربية القلب وتطويع النفس له وتأديبها وحجبها عن كل رذيلة، وهذا بالطبع يعكس هدفا أخلاقيا واجتماعيا؛ فمن اجتهد وحافظ على ما تعلم من درس القلب انقلب ذلك على سلوكه وأخلاقه فأصبح أكثر إدراكا ووعيا أن الخُلق الحسن متمم لتنقية القلب، ومحفز ومساعد على ثباته واستمراره؛ فيجعله ذلك يعيد مراجعاً حساباته بينه وبين نفسه وأهله وذويه ومجتمعه المحيط؛ فيعطي كل ذي حق حقه من تواصل وصلات أرحام وتفقد أحوال الجيران والبحث مساعدا للفقراء وأصحاب الحاجات؛ فيصوم المرء عن الأذى ويتورع عن إلحاق الشر بالناس.

هذا وبالتأكيد سيجعل وقت المؤمن الطائع مليئا بالعبادات ومتيقظا بطول اتصاله مع رب الأرض والسماوات، ووقته منزه عن أي لغو أو دناسات ؛ فتطمئن نفسه ويتأن في عيشه ومعايشاته فيدرك أنه مسؤول عن أفعاله وأقواله وحركاته.





د. سفر الحوالي



فيقوده ذلك لتحقيق هدف اقتصادي بتورعه عن السفه والرعونة والاستعجال في شؤون الحياة من معاملات وسير في الطرقات وبيع وشراء؛
فيتعلم التوفير وانعدام التبذير والتدبير عند الاستهلاك، ويعي فضل الصدقات ويختصر على نفسه شرور الطريق عند السرعة والاستعجال وكثرة المضايقات ,
أسأل الله أن لا يضيع أجركم ويبلغكم رمضان أعواما عديدة وأزمنة مديدة .
أما هدفنا الصحي فهو متحقق لا محالة فاطلاع المؤمن الساعي لمعرفة الخير على ما في السنة من إرشادات عند الطعام والشراب وتطبيقه لها أمر يحفظ عليه صحته ويقويها للإعانة على العبادات؛ فالصيام حافظ للمعدة من توالي الوجبات جاعلا في الوجبتين بركة وفضلا وأجرا

هكذا تحققت جميع الأهداف من هذا الدرس الرمضاني الذي طرحته مدرستنا الرمضانية وتحقق الصيام بمعانية صوما بإمساك الطعام والشراب وصوما للجوارح وصوما للنفس والروح وتهذيبا لكل منهما؛ ربما انتظرتم أن أكمل السرد وأذكر الخطوة الثانية والثالثة بعد الأولى لكن لا توجد سوى هذه فقد ذكرت الأصل وما عداه فروع وإذا سلم الأصل وأوتد الجذر سلمت باقي الفروع والأضلاع واستمدت منه غذاءها ؛

فالنفس تبع للقلب, والجوارح لا يحركها سوى ميل القلب ورضا النفس فإن ضبطت صحت السيطرة على باقي الفروع معنوية كانت أم مادية .



إذا أردت أن يسخر لك الله من هو أعلى وأقدر منك،فسخر نفسك لمن هو أدنى وأضعف منك؛فإن الجزاء من جنس العمل. قال صلى الله عليه وسلم "الراحمون يرحمهم الرحمن"

سعود الشريم

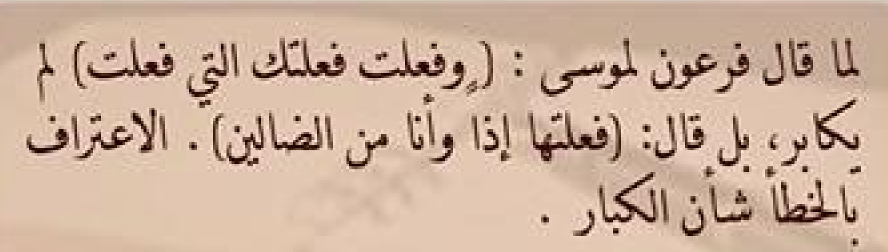


بهذا نكون قد انهينا كيفية التعامل مع هذه المدرسة ورسمنا منهجا لنسير عليه تطبيقا للدروس التي تطرقنا لها وأصبحنا قادرين على تحديد حجم الفضل والفائدة وانتهاج طريق يقودنا للخروج منها محملين بأوسمة التقوى وصلاح القلوب ... فمن التزم وصل للشهادة الربانية وحاز فضلا وأجرا ورضا ,فإن كنتم ممن عزم العقد وشحذ الهمة فقد تخرجتم متفوقين ...

فطوبى لكم وطوبى لمن استدرك أيامه واستغل ما بقي من فضائل ووجهها لصالحة طوبى لكم نعم المؤمنون أنتم ...

ولا تنسوا رعاكم الله أن تزرعوا الغراس وتجنوا الثمر وأن تحسنوا رعايتها وسقيها أحرصوا على غراسكم فلن يقوم بأسباب إنباتها سواكم "واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا"...

أسأل الله أن لا يضيع أجركم ويبلغكم رمضان أعواما عديدة وأزمنة مديدة



د.عمر المقبل



صدقة الفطر

شروطها أركانها

خاص بميراث النبوة

كتبها : سارة الداودي
هندسة حاسوب

يختتم المسلمون شهر رمضان المعظم بعبادة مالية عظيمة تعد ركنا من أركان الإسلام، وهي عبادة: زكاة الفطر. فاجتمع لهم في هذا الشهر تطبيق أركان الإسلام الخمسة، من الشهادتين والتي يدخل بها كثيرون لدين الإسلام، ويجعلونها بداية توبة وإنابة. ويكون الركن الثاني بارزا في هذا الشهر الكريم؛ وهو ركن الصلاة من خلال التصالح الذي يظهر في حياة المسلمين مع ربهم بملئ المساجد لأداء المفروضات عليهم، ولأداء النوافل والتي منها التراويح، ولذلك ترى أعداد هؤلاء الغافلين تعود إلى الدين من باب الصلاة كما أنهم يعيشون مع الركن الثالث من أركان الإسلام، وهو ركن الصوم. ويأتي الركن الرابع ركن الزكاة، التي تعتبر زكاة الفطر نوعا من عدة أنواع معلومة في الفقه. فاجتمع في هذا الشهر الكريم من الأفضال ما لا يكون في غيره من الأشهر، حيث يتم إنجاز معظم أركان الإسلام الخمسة. وحيث إننا على مشارف توديع ضيف كريم عند أهل الإيمان، آثرنا أن يكون هذا التوديع بالحديث عن زكاة الفطر التي تختتم بها شعيرة الصيام مذكرين ببعض أحكامه وحِكَمه.



حافظ على إنسانيتك أو ما تبقى منها فالبعض فقدها وصار شيئا آخر .. شيئا لاصلة له بالإنسان سمه ما شئت إلا أن يكون نسان .

توفيق الصائغ

تعريف زكاة الفطر: هي الزكاة التي تجب بالفطر من رمضان، وتسمى بعدة أسماء: .صدقة الفطر، وصدقة رمضان، وزكاة البدن، والفطرة

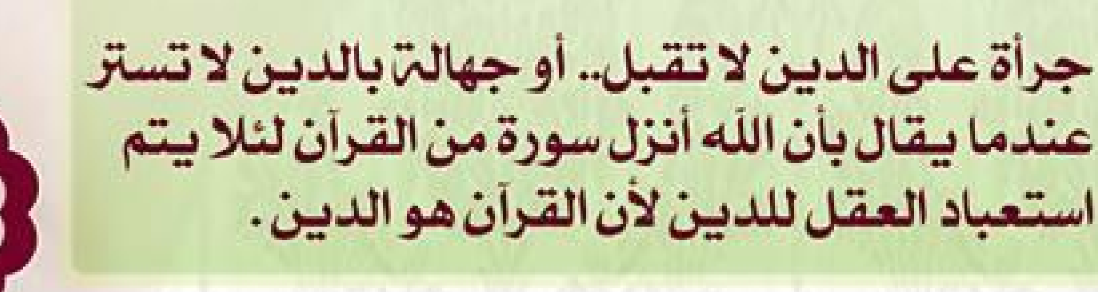
حكمها: أجمع العلماء على وجوب زكاة الفطر، ودليل وجوبها: عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «فرض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين» متفق عليه. وعن ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة».

حكمتها: فرضت زكاة الفطر تطهيراً للصائمين من اللغو والرفث وطعمةً للمساكين تغنيهم في ذلك اليوم العظيم وزكاة الفطر عبادة مالية فلا بد عند إخراجها من النية؛ بأن ينوي عند دفعها أداء ما أوجبه الله عليه، لقوله -صلى الله عليه وسلم- : «إنما الأعمال بالنيات».

شروطها: اتفق العلماء على عدم وجوبها على الكافر، فلا يخرجها هو عن نفسه، ولا يخرجها عن غيره. ويشترط في وجوبها القدرة على إخراجها، وضابط القدرة أن يكون عنده ما يفضل عن قوته وقوت من يعول يوم العيد وليلته. وأن يكون حياً قبل غروب شمس آخر يوم رمضان، فإن مات قبل الغروب فلا تجب، وإن مات بعد الغروب وجبت.

وقتها: تجب زكاة الفطر بغروب شمس ليلة العيد على الراجح من أقوال أهل العلم. والمستحب أن يخرجها المسلم يوم العيد قبل الصلاة، لما ورد في حديث ابن عمر: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة». ولا يجوز أن يؤخرها إلى ما بعد الصلاة، فإن أخرها أثم، ويلزمه إخراجها وتكون قضاءً، لأنه فات وقتها المقدر لها شرعاً، فيخرجها ولو مضت سنوات، لأنها تثبت في الذمة فلا تسقط بمضي الوقت كغيرها من الفرائض .







مقدارها :

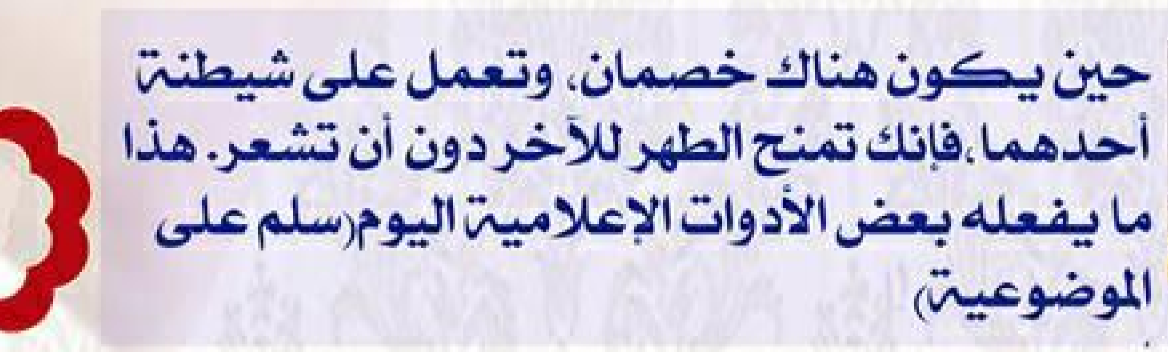
يخرجها المسلم صاعا من طعام من الأصناف المذكورة في حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-: «كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من أقط، أو صاعاً من زبيب». ولا يقتصر الواجب على الأصناف المذكورة بل ما يتحقق به الإغناء وكان من غالب قوت البلد، كالأرز، والعدس، والدقيق.. إلخ

النقد في زكاة الفطر: ذهب جمهور العلماء إلى عدم إجزاء إخراج زكاة الفطر نقوداً، فالواجب إخراجها طعاماً من غالب قوت البلد. وتسهيلاً على الناس يسع المتصدق أن يدفعها لصناديق الزكاة التي تضعها الدولة التي تتولى بدورها إخراجها طعاما.

مكان إخراجها :

الأصل في زكاة الفطر أن يخرجها المسلم في بلده الذي يسكن فيه إذا صام شهر رمضان فيه ويجوز نقلها إلى بلد آخر لمصلحة شرعية، مثل: أن يكون هذا البلد أكثر حاجة إليها، أو لوجود أقارب للمزكي فيها.

المستحقون لها: تصرف زكاة الفطر للفقراء والمساكين وأهل الحاجة، لحديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين ».





ملاحظات وتنبيهات يجب مراعاتها عند إخراج زكاة الفطر أبرزها:

1. لا تجب زكاة الفطر على الجنين في بطن أمه، ولكن لو أخرجها جاز ولا ينكر عليه.

2. لا تجب زكاة الفطر على كافل اليتيم، وإنما يخرجها اليتيم عن نفسه، وهو قول جمهور أهل العلم.

3. أن يقوم المسلم بإخراج زكاة الفطر بنفسه، وهذا هو المستحب.

4. تجب زكاة الفطر على المرء في نفسه وأولاده الصغار وزوجته ومن يعول.

5. من كان عنده ما يخرجه لزكاة الفطر وعليه دين مثله، فيجب عليه أن يقدم زكاة الفطر على الدين، إلا أن يكون مطالباً بالدين الآن، فعليه قضاء دينه، ولا زكاة عليه.

6. لا يجب على المسلم أن يقترض ليدفع زكاة الفطر، إلا إذا كان يرجو قضاء هذا الدين بلا عناء ولا مشقة، فله ذلك

7. لو مات من وجبت عليه زكاة الفطر قبل أدائها أخرجت من تركته.

8. إذا وضعت المرأة مولودها قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان وجبت زكاة الفطر على المولود.

9. زكاة الفطر واجبة على كل مسلم سواء صام رمضان كله أو بعضه أو لم يصمه لعذر كنفاس أو حيض أو مرض أو سفر أو كبر

10. لا تخرج زكاة الفطر من أصناف معينة كمبلول وقديم تغير طعمه أو ريحه، بل يخرجها من طيبات كسبه، طيبة بها نفسه.

11. يجوز أن يزيد المسلم على زكاة الفطر، فلو كانت مثلاً (خمسة عشر ديناراً) فله أن يخرجها (خمسين ديناراً) وينوي ما زاد على الواجب صدقة.

12. لا يجوز إعطاء الزكاة إلا للفقير من المسلمين فقط، فإن أعطاها لغير مسلم وجب عليه إخراجها مرة أخرى وإعطاؤها للمسلم.

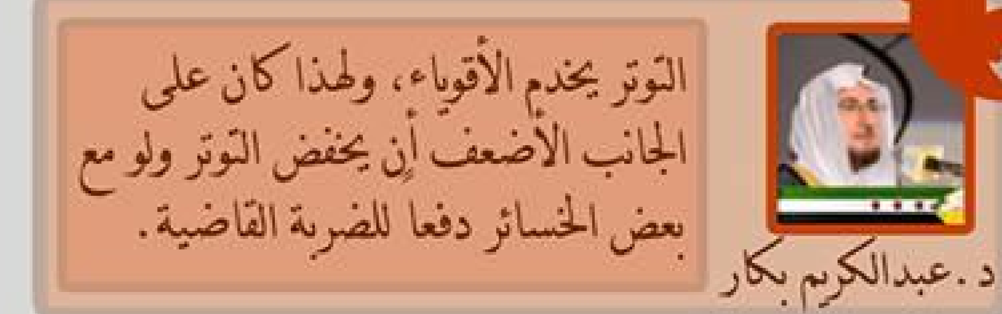


لقد فطر الله الخلق على حب الفرح والسرور وهي فطرة حسنة بطبعها جميلة بأثرها إذ بها النفوس تأنس وبها تزيل الكدر والتعب الذي يحصل لها من مكابدة الدنيا ومرارتها وهكذا كان حال أهل المدينة في الجاهلية

عن أنس - رضي الله عنه- قال :قدم النبي ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية -وهما يوما النيروز والمهرجان- فقال ((قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما في الجاهلية وقد أبدلكم الله بهما خيرا منهما :يوم النحر ويوم الفطر))

فهذان اليومان شرعهما الله لأنها يعقبان أداء ركنين عظيمين من أركان الإسلام :وهما الحج والصيام وفيهما يغفر الله للحجاج والصائمين وينشر رحمته على جميع خلقه الطائعين وأما النيروز والمهرجان فإنهما باختيار حكماء ذاك الزمان لما فيهما من اعتدال الزمن والهواء ونحو ذلك من المزايا الزائلة فالفرق بين المزيتين ظاهر لمن تأمل ذلك.

فالعيدعبادة من العبادات يعيش فرحته الصغير والكبير الذكروالأنثى الغني والفقير الملك والمملوك كلهم فيه سواء ولكن مع هذه الأجواء التي نعيشها في مصر الكنانة وسوريا الحرة من ألم وقهر مما يعانيه إخواننا المستضعفين من قبل أهل الشرك والأوثان وأتباع الشيطان إلا أنه لا بد من الفرحة في هذا اليوم المبارك إتباعاً لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم.





فالعيد مأخوذ من العود وهو الرجوع والتكرار وقد ورد في الشرع مجموعة من الأحكام المتعلقة به نجملها فيما لي :

* النهي عن صومهما: فيحرم صوم يومي العيدين لحديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين: يوم الفطر، ويوم النحر . متفق عليه

* حكم صلاة العيد :

قال شيخ الإسلام : ولهذا رجحنا أن صلاة العيد واجبة على الأعيان . وقول من قال : (لا تجب) في غاية البعد ؛ فإنها من شعائر الإسلام ، والناس يجتمعون لها أعظم من الجمعة ، وقد شرع لها التكبير ، وقول من قال : (هي فرض كفاية) لا ينضبط ؛ فإنه لو حضرها في المصر العظيم أربعون رجلاً لم يحصل المقصود ؛ وإنما يحصل بحضور المسلمين كلهم كما في الجمعة واختار القول بالوجوب ابن القيم والشوكاني وابن سعدي وابن عثيمين

* حكم التنفل قبل صلاة العيد وبعدها وحكم مصلى العيد :

صلاة العيد ليس لها راتبة قبلية ولا بعدية لحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما : (أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصلّ قبلها ولا بعدها) متفق عليه

سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: هل يعد مصلى العيد مسجداً فتسن له تحية المسجد ؟ وهل يتنفل بغير تحية المسجد؟

فأجاب فضيلته بقوله: نعم مصلى العيد مسجد، ولهذا منع الرسول عليه الصلاة والسلام الحيَّض أن يمكثن فيه، وأمرهن باعتزاله، فعلى هذا إذا دخله الإنسان فلا يجلس حتى يصلي ركعتين ، ولكن لا يتنفل بغيرها ، لا قبل الصلاة ولا بعدها، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يصل قبلها ولا بعدها؛ لكن تحية المسجد لها سبب. انتهى.



د.حسن الحسيني

تسامحوا . . تصالحوا . . تصافحوا . . وابدؤوا يومكم الجديد بـ: "ابتسامة" . بها تطيب نفسك . . وينشرح صدر من رآك ! فيعود نفعها إليك !



*** صلاة العيد في المصلى:**

قال ابن قدامة : (ولنا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يخرج إلى المصلى ويدع مسجده وكذلك الخلفاء من بعده ، ولا يترك النبي -صلى الله عليه وسلم- الأفضل مع قربه ، ويتكلف فعل الناقص مع بعده ، ولا يشرع لأمته ترك الفضائل .. ثم ذكر أن ذلك إجماع المسلمين وأما صلاة أهل مكة في المسجد الحرام فلأن مكة جبال والصحراء فيها بعيدة

* وقت صلاة العيد: من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى الزوال

قال ابن بطال : (أجمع الفقهاء على أن صلاة العيد لا تُصلى قبل طلوع الشمس ولا عند طلوعها ، وإنما تجوز عند جواز النافلة)

* تقديم الصلاة على الخطبة: نقل الإجماع على ذلك ابن قدامة

وقال ابن المنذر : (فقد ثبت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة في يوم العيد ، وكذلك فعل الخلفاء الراشدون المهديون ، وعليه عوام علماء أهل الأمصار(

* التكبير في الصلاة: قال شيخ الإسلام : واتفقت الأمة على أن صلاة العيد مخصوصة بتكبير زائد والتكبيرات سنة لا تبطل الصلاة بتركه عمداً أو سهواً لا خلاف وتاركه -لاشك- مخالف لسنة النبي - صلى الله عليه وسلم-. عدد التكبيرات : يُكبّر في الأولى سبعاً دون تكبيرة الركوع ، وفي الثانية خمساً دون تكبيرة النهوض

* القراءة في صلاة العيد: السنة أن يقرأ في صلاة العيد : أ - في الركعة الأولى بسورة (ق) وفي الثانية بسورة (القمر) ب - أو في الركعة الأولى بسورة (الأعلى) وفي الثانية بسورة (الغاشية).



د .محمد العريفي

إني أحبك: لا تبك على نقص مالك، ابك لنقصان عمرك،(الله الذي خَلقكم من ضعف ثم جَعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق مايشاء)



* قضاء صلاة العيد :

قال الشيخ العثيمين لا يقضيها ؛ لأنها إذا فاتت لا تصلى إلا بدليل يدل على قضائها إذا فاتت ، وليس هناك دليل على قضائها إذا فاتت .

* إذا وافق يوم عيد ويوم الجمعة : من صلى العيد يوم الجمعة رخص له في ترك الحضور لصلاة الجمعة ذلك اليوم ويصليها ظهراً إلا الإمام فإنه يحضر .

* من سنن العيد :

* التكبير يوم العيد ابتداءً من دخول ليلة العيد وانتهاءً بصلاة العيد

قال الله تعالى: (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)

* الاغتسال لصلاة العيد ولبس أحسن الثياب والتطيب .

* الأكل قبل الخروج من المنزل على تمرات أو غيرها قبل الذهاب لصلاة العيد .

* الجهر في التكبير في الذهاب إلى صلاة العيد .

* الذهاب من طريق إلى المصلى والعودة من طريق آخر .

* اصطحاب النساء والأطفال والصبيان دون استثناء حتى الحيض و العواتق وذوات الخدور.

* الاستماع إلى الخطبة التي بعد صلاة العيد .

* التهنئة بالعيد فعن جبير بن نفير قال: "كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى يوم العيد يقول بعضهم لبعض : تقبل منا ومنك".

* صلة الأرحام



د .إبراهيم الفارس

تأمل...في الدنيا...لا توجد سعادة دائمة ولا حزن باقي...كلها فواصل لمراحل جدد... فإبتسم لأجملها وتجاهل أتعسها...منقول



*** من بدع العيد:**

* الزيادة في التكبير على الصيغ الواردة .

* التكبير بالعيد بالمسجد أو المصلى بالصيغ الجماعية على شكل فريقين يكبر الفريق الأول ويجيب الفريق الآخر وهذه طريقة محدثة والمطلوب أن يكبر كل واحد بانفراد ولو حصل اتفاق فلا ضير و أما على الطريق المسموعة يكبر فريق و الآخر يستمع حتى يأتي دوره فهو بدعة.

* زيارة القبور يوم العيد وتقديم الحلوى و الورود و الأكاليل وتوزيع النقود و نحوها على المقابر كل ذلك من البدع .

* إحياء ليلة العيد وقيامها بالصلاة والذكر والحديث الوارد في ذلك موضوع لا يصح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

*** ومن معاصي العيد:**

* تزين بعض الرجال بحلق اللحى إذ الواجب إعفاؤها في كل وقت .

* المصافحة بين الرجال و النساء الأجنبيات (غير المحارم) إذ هذا من المحرمات والكبائر.

* ومن الإسراف المحرم بذل الأموال الطائلة في المفرقعات والألعاب النارية دون جدوى

* انتشار ظاهرة اللعب بالميسر والمقامرة يوم العيد وخاصة عند الصغار وهذا من الكبائر العظيمة فعلى الآباء مراقبة أبنائهم وتحذيرهم من ذلك .

* تبرج النساء وسماع الغناء والحفلات المصاحبة للموسيقى والفواحش والافتخار بالمحرم والمجاهرة بالمنكر من القول.

* عدم التعاطف مع الفقراء والمساكين فيظهر أبناء الأغنياء السرور والفرح ويأكلون المأكولات يفعلون هذا كله أمام الفقراء وأبنائهم دون شعور بالعطف أو التعاون أو المسؤولية مع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول :"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".



د .إبراهيم الفارس

وقفة...(واستبقا الباب) كلاهما يجري...كلاهما يهرب أحدهما يفر من المعصية والآخر يلاحقها قد نشترك بالأفعال ويتفاوت الجزاء بالنية...منقول





الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد:

تجتاح الأمة العربية في الأشهر الراهنة، جملة من الأحداث المتسارعة، ويتمخض الجديدان؛ الليل والنهار، عن تغييرات واسعة، لم تدر بخلد المراقبين، ولا طافت بخيال المحللين، فكيف بالسذج الغافلين!

معظم أبناء هذا الجيل العربي، فتحوا أعينهم على أوضاع ملزمة، وأنماط مفروضة، لم يشهدوا ولادتها، ولم يشاركوا في صياغتها، بل كان حظهم منها تجرع مرارتها، وتحسِّي سمومها. واعتبر ذلك فيمن سلخ ثلاثة عقود، أو أربعة من عمره، في بلاد الشام، أو مصر، أو ليبيا، مثلاً، لا يبصر إلا القمع، ولا يسمع إلا النفاق.

تلحق كثيراً من أبناء الجيل دهشةٌ إزاء المستجدات المتلاحقة، فيلهثون خلف وكالات الأنباء، وتقارير المراسلين، ويسمرون أعينهم في شاشات الفضائيات، يستطعمونها الصوت والصورة. ويصاحب ذلك إيحاءات ذكية، وإسقاطات فنية، تحمل توجهات مختلفة، لدهاقنة السياسة، الممتطين عربات الإعلام.

وفي هذا الخضم المتماوج، المتضارب، يزيغ البصر، ويطيش العقل، ويحار الفكر، عند كثير من المسلمين، كما لو كان أحدهم في (مزاد علني) تعرض فيه كثير من السلع المزوقة، بأسعار مغرية، لا يدري أيها يقتني. حتى لا تكاد تميز في مقام التحليل، بين متدين، ودخيل. ومرد ذلك إلى ضعف التأصيل، وقوة التضليل. وناتج ذلك فهم خداج، ورأي، ومزاج، لا يستند إلى دليل.

وفيما يلي حزمة من القواعد، والتنبيهات، لمواجهة المستجدات، تصوب النظر، وتسدد الرأي، وتعصم من الخطأ والزلل:

أولاً: الاعتصام بمحكمات الكتاب والسنة:

ما زال المحدثون يعقدون كتاباً، أو باباً، في مصنفاتهم بعنوان: (الاعتصام بالكتاب والسنة)، كما صنع البخاري وغيره. ويروون فيه أحاديث في تعظيم النصوص، والتمسك بالآثار، والتمسيك بالكتاب، وذم التفرق، والأهواء، والتحذير من الفتن.

لقد أودع الله تعالى كتابه الكريم جملة من القواعد المحكمة، والثوابت الراسخة، المبنية على السنن الكونية، للتعاطي مع المتغيرات، والتعامل مع مختلف الأفراد والجهات. فيجب على الناظر في الوقائع، ومستجدات الأحوال، استدعاؤها، وتنزيل هذه المحكمات على النوازل والحادثات. ومن أمثلة هذه المحكمات، التي توجه موارد النظر، وتجلي المشتبهات:

وقال:{وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} [النساء: 89]

وقال: {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: 109] وقال: {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القلم: 9]

وكثير من (الإسلاميين) يقع في قطيعة غير مقصودة، عند احتدام الأمور، فيصغي إلى التحليلات، والآراء الصادرة من قوم لم يتضلعوا من الوحيين، ولم يستنيروا بفهم السلف الصالح، ويحتفي بأقوالهم، ولا يكلف نفسه إمعان النظر، واستنباط المخزون العلمي، والإيماني، الذي تربى عليه، وظل يربي الآخرين عليه!

ومن أحسن الأمثلة لهذا الاستدعاء الإيماني، إذا ادلهمت الخطوب، ما سطره يراع شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، حين هجم التتار على بلاد الشام، فنظَّر ما جرى، على ما أودع الله سورة الأحزاب، من المحكمات، والدلالات.

ثانياً: الولاء لله ورسوله والمؤمنين:

إن من أجلى صور التعبير العلمية، والعملية لحقيقة الإيمان، تحرير الولاء لله ولرسوله، وللمؤمنين، والانحياز لأهل الإيمان، ومجانبة أهل الكفر والفسوق والعصيان. فلا بد من وضوح في الخطاب؛ فلا يلتبس بدعاوى جاهلية، وصدق في (المودة) فلا تلقى لغير مستحقها، واستجابة لطلب (النصرة)؛ فلا خذلان، ولا تشكيك في رابطة الإيمان. وتكاد تكون قضية الولاء والبراء أشهر قضية في القرآن، بعد قضية التوحيد، كما يتضح من جملة النصوص التالية:

قال تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ.وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}[المائدة:55، 56]

وقال: {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}[آل عمران: 28]

وقال:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ } [آل عمران: 118]

وقال: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا } [النساء: 138، 139]

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا} [النساء: 144]

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ} [المائدة: 51 - 52]

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [المائدة: 57]

وقال: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [الأنفال: 72]

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [التوبة: 23]

وقال: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: 71]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ. إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ } [الممتحنة: 1 - 2]

فلا يسوغ بحال، الانخراط مع أهل البدع المغلظة، والأهواء الباطنية، بدعوى الوطنية، فإن ذلك مما يبطئ نصر الله. ولا يحل الثناء على رؤوس الضلال، وأئمة الكفر، تحت مظلة (المصالح المرسلة)، وهي في الواقع ملغية. فتجد بعض المتحدثين من الإسلاميين يصف النصارى بقوله (إخواننا الأقباط)، وربما خلع عليهم وصف الإيمان! وتجد بعض المنظمين لشعارات المظاهرات يطلقون شعاراً يحمل اسم رأس من رؤوس الضلال! {إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ }[الجاثية: 19]، وإنما يرتبون أمورهم لتوفير (مخرج طوارئ) لو جاءت الأمور على غير ما يشتهون. وإذا لم يقل المرء الحق، فلا أقل من أن يصمت عن قول الباطل. وليس من لازم هذا التقرير بخس الناس حقوقهم، أو تعريضهم للظلم، أو حتى استعداءهم. كلا! فأهل الإسلام أرعى الناس للذمة، وأحفظهم للحق، وأرحمهم بالخلق.

ثالثاً: التمييز بين باب الثوابت العقدية، وباب السياسة الشرعية:

ليس مقتضى الحفاظ على الثوابت العقدية، السابق ذكرها، الإعاقة، والجمود، وعدم القدرة على التفاوض، والمدافعة. فقد مر بالنبي صلى الله عليه وسلم أحوال مختلفة، أعمل فيها باب السياسة الشرعية، دون المساس بالثوابت العقدية. ومن أمثلة ذلك من السيرة النبوية :

-1 عقد وثيقة المدينة مع قبائل يهود، بعد الهجرة، لتحمل الديات، وغيرها.

-2 إبرام صلح الحديبية، وما تضمنه من شروط بدت مجحفة بادئ الأمر.

-3 اقتراح النبي صلى الله عليه وسلم على الأنصار، أن يعرض على الأحزاب نصف ثمرة المدينة، ليرجعوا عنهم.

كما شهد التاريخ الإسلامي، عبر القرون، جملة من المناورات، والمفاوضات، والاتفاقات السياسية، مع أعداء الدين، تحقيقاً لمصلحة، أو دفعاً لمفسدة. ومن أشهرها (صلح الرملة) الذي أبرمه السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبي، رحمه الله، مع الصليبيين، وأبقى بأيديهم (عكا) عشرات السنين.

رابعاً: التمييز بين الشرع والقدر:

يسكن بعض المتدينين شعورٌ مُحبط، مُقعد، ناشئ عن فهم خاطئ للعلاقة بين الشرع والقدر! فيكتفي أحدهم بمراقبة الأحداث، وتقديم التحليلات الظنية، و(شهود القدر)، كما هي طريقة الجبرية، دون أن يصاحب ذلك (قيام بالشرع)! وكأنما اطلع على الغيب، أو اتخذ عند الرحمن عهداً! والواجب على المؤمن النظر للمستقبل بعين الشرع، والنظر إلى الماضي بعين القدر، كما قال صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) [رواه مسلم:4/ 2052] وربما صاحب كثيراً من مواقف هؤلاء، تلوُّم، وتحسر، مع عجز، وترك للاستعانة.

خامساً: التمييز في الحكم على الشيء قبل حصوله، وبعد حصوله:

ينبغي للفقيه الحاذق التمييز في فتياه، في الحكم على المسألة، قبل حصولها، وبعد حصولها. كما لو أفتى محرماً بلزوم فدية الأذى، إن هو قلَّم أظفاره، مراعاةً لقياس الفقهاء التقليم على حلق الشعر، بجامع (التَّرفُّه)، وردعاً للمتساهل. لكن إذا وقع الأمر وجاءه سائل، وقع في المحظور، لم يقوَ أن يلزمه بأمر لم يستبن دليله. وكذلك الحال في المستجدات السياسية؛ فقد يرى الناصح الشفيق المنع من التظاهرات، حقناً للدماء، ودفعاً لمفاسد أشد، ثم يتجاوزه الحال، ويجري قدر الله بما شاء، فلا يكون صواباً أن يظلَّ يوزع التهم، وينكأ الجراح، ويركن إلى الذين ظلموا، بدعوى أن الآخرين لم يأخذوا بقوله، ولم ينصاعوا لفتياه.

وقد جرى في الأحداث الأخيرة توظيف لفتاوى، ومقالات لبعض المجتهدين، من جانب الطغاة، والمجرمين، الذين لا يقيمون حرمة للدين، شهروها في وجوه المعترضين، وضربوا أهل الإسلام بعضهم ببعض. فلا يصح أن يستدرج الفقيه الموفق إلى مثل هذه المآزق، ويستحيل أداة رخيصة في يد الظالمين. بل عليه أن يقدر الحال، ويتعامل مع الموقف، وفق المعطيات المستجدة، وينصر أولى الطائفتين بالحق، أو يعتزل، إن اشتبه عليه الأمر، وبدا له أنه (فتنة).

اللهم أرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله مشتبهاً علينا فنضل،واجمع كلمة المسلمين على الحق المبين، وانصرهم على عدوهم.



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.أما بعد:

فإن علماء الشريعة هم ورثة الأنبياء، يقومون مقامهم في تبصير الناس بمواقع الغواية، وإنارة الطريق إلى معارج الهداية. حاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، بل من حاجتهم إلى الهواء الذي به قوام حياتهم؛ إذ حفظ الأديان مقدم على حفظ الأبدان. وأثرهم في سلوك الأمة على طريق الفلاح، كأثر الحادي الذي يبث الحماسة في النفوس، والهادي الخرّيت الذي يجنّب القافلة السالكة أن تضل الطريق!

ومن هنا كان احترامهم من احترام ما يحملون من العلم الشريف، دون إفراط ولا تفريط. وإن يقع منهم الخطأ - وهو وارد عليهم اتفاقا - فليكن النقد البناء، لغرض الإصلاح والتقويم، لا للهدم والتشفي!

سمات العلماء الربانيين: " الرُسوخُ في ميراثِ الأنبياءِ-عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ- وهو العلمُ القائمُ على الوحيِ المنزلِ من عند اللهِ عَزَّ وجلَّ- وفق المنهجية الصحيحة المستندة على إتباع المحكم وترك المتشابه والتَّمسُّكُ بمنهاج النبوةِ القائمِ على هدي الرَّسولِ -صلَّى الله عليه وسلَّمَ- وهدي الخلفاءِ الراشدينَ؛ والبعدِ عنِ البدعِ و محدثاتِ الأمور و المعروفين بخشية الله -عز وجلَّ- والصبرُ واليقينُ والعملُ بمقتضى العلم وتعليم العلمِ وتربية الناسِ على صغارهِ قبل كبارهِ والمتميزين بالحكمة و الحلم والفقه ".

عين السخط

إلا أن كثيرًا من المنتقدين صاروا يمارسون 'هواية' النقد المنهجي، الذي لا يبقي من كرامة العلماء ولا يذر، ولا يعرف لغلطهم - إن ثبت - تفسيرًا، ولا يقبل منهم عذرًا.

فمهما يوجدْ من عيب في السياسة أو المجتمع أو التعليم أو الأخلاق أو غير ذلك يكن سببه العلماء .. وكلامهم إن تكلموا .. وسكوتهم إن سكتوا!

وعين السخط التي تبدي المساوئ وتضخمها تترصد العالم المسكين في كل حركة أو سكنة:
فإذا ضحك، قالوا: كيف تضحك والأمة تذبح؟ وإذا عبس، قالوا: تنفير الناس قبيح، يا شيخ!
وإذا تكلم في أحداث السياسة، قالوا: ذاك مستنقع آسن، كيف تلجه؟ وإذا هجرها، قالوا: فقيه حيض ونفاس!
وإذا أفتى في كل نازلة، قالوا: عنده إسهال في الفتوى. وإذا سكت عن بعض القول، قالوا: خان المسلمين عند الحاجة إليه!
وإذا تكلم في العقائد، قالوا: مالك تحيي رميم الخلافات والطوائف! وإذا تكلم في غير العقيدة، قالوا: التوحيد أولًا، يا شيخ!
وإذا استعمل وسائل الدعوة الحديثة، قالوا: هذه صبيانيات، وتشبه بالكفار. وإذا استمر على دروسه بالطريقة القديمة، قالوا: جامد كالحجر الصلد!
ومن المعلوم أن رضا الناس غاية لا تدرك!
ومن محاسن الإسلام أنه لا يعترف بتراتبية كهنوتية، تحتكر الكلام في الدين، وإنما فيه شرط الضبط المعرفي الذي لا بد منه قبل الخوض في مباحث الدين. وإذا كان الأمر كذلك، فما الذي يمنع هؤلاء المنتقِدين من طلب العلم، وتسنم أعلى مراقيه، ليصنعوا ما لم يصنع هؤلاء المنتقَدون؟
إن العلماء ليسوا معصومين من الأخطاء، فإن وقعت منهم معصية أو غلط فلا ينبغي تضخيمها، والتهويل فيها، وإسقاط العالِم رأسًا بسببها.
والعلماء إنما هم نتاج بيئتهم، و(كما تكونوا يكن علماؤكم)!

تقديس الماضي

ومن هنا فإن علماء اليوم لا يمكن مقارنتهم بعلماء العصور السالفة، لأن الجو الإسلامي العام في الأمة كلها ليس على مثل ما كان عليه أمس.
إلا أن النظرة المثالية لكل ما هو من الماضي - بسبب التردي الشديد في أحوال الحاضر – لا ينبغي أن يجعلنا ندخل ضمن المسؤوليات التي يطالب العالِم بالقيام بها بعضَ الأشياء التي لم يكن علماء الماضي يضطلعون بها إلا على سبيل الندرة - خلافًا لما يظن.

إن كثيرًا من الناس ينتقدون علماء اليوم بسبب تخاذلهم عن مكافحة الباطل المستشري – مع أن هذا عيب مشترك بين طبقات المجتمع كلها – بل بسبب قعودهم عن قيادة الحركة السياسية والاجتماعية في الأمة، ثم يحتجون على لزوم ذلك بمواقف بعض العلماء المتقدمين.

وهذه مغالطة، تنطلي على الذي يقرأ التاريخ بانتقائية، تعميه عن رؤية ما لا يود رؤيته! لم يكن العلماء كلهم عبر التاريخ يجهرون بالحق المحض، ويقفون في وجه الباطل، ولم يكونوا كلهم – من باب أولى - يقودون حركة الناس، ويخوضون غمار السياسة لتغيير المنكر.

وحين يذكر المتحمسون موقف الإمام أحمد في محنة خلق القرآن، فإن التاريخ يذكر أن الجاهرين بالحق خلال تلك المحنة كانوا ثلة قليلة، وأن أغلب العلماء – ومنهم جهابذة لا نزال نعرف لهم أقدارهم - أجابوا كرهًا، وآثروا السلامة!

وحين يذكرون موقف شيخ الإسلام ابن تيمية في كائنة التتار، ويبرزون دوره في قيادة الجموع، فإن التاريخ يذكر أن أغلب علماء عصره هربوا أو استكانوا أو أفتوا بالباطل،

لا يمكننا إذن أن نطلب في زمن الفتون الذي نعيش فيه أن يكون علماؤنا أجمعون مثل الأحمدَيْن فهذا شيء لم يكن حتى في زمانيهما، وهما أفضل من زماننا من أوجه كثيرة! فإن قيل: إنما نريد أن يكون بعض علمائنا – لا جميعهم – على هذه الهيئة العالية.

فجوابي: من الظلم أن يُظن أن زماننا لم ينجب علماء صادعين بالحق، علم ذلك من علمه وجهله من جهله. لكن الفرق بين زماننا والأزمنة السابقة: أن الناس صاروا ينتظرون من العالم كل شيء، ويكتفون هم بالسلبية القاتلة، مع النقد المرير!

توضيح علمي

وقد تعرض في هذا الباب شبهة، يرددها بعض الناس بقصد حسن، فيقولون:
لا يمكننا العمل دون بيان شاف من علماء الشريعة، الذين أناط الله تعالى بهم هذه المسؤولية. فالعمل إن كان على غير بصيرة من الله، كان فساده أكثر من صلاحه، ولا بصيرة إلا ببيان العلماء.

وهذا الكلام صحيح معتبر، ولكن الغلو الشديد في تكراره على مسامع الناس، حوله في ألسنة الكثيرين إلى مشجب تعلق عليه أصناف التخاذل، وألوان التكاسل. وذلك أن الحاجة إلى فتوى عالم من العلماء قبل الإقدام على العمل، تحولت إلى الحاجة إلى فتوى كل العلماء!

وهكذا صار الخوّارون تنزل بهم النازلة، وتصدر فيها فتوى بعض كبار علماء الأمة، فيأبون مع ذلك إلا القعود، والنكوص عن الحركة المثمرة لتنزيل الحكم الشرعي الملائم في تلك النازلة.

ثم يزيدون بأن يصيحوا – لتبرير ما هم فيه من الخور وضعف الهمة - :

أين العلماء؟ ما لهم لا يتكلمون؟

فلسان حالهم: لا عمل إلا بعد أن يظهر للعلماء كلهم موقف واضح من النازلة - مع أن ذلك ضرب من المحال! ثم لعلهم لو وجد ذلك – وهيهات – لا يزيدهم اتفاقُ العلماء إلا خلودًا إلى الأرض!

إنني لأجزم دون تردد: أنه لا يوجد شيء – صغيرًا كان أو كبيرًا - في العقيدة أو الفقه أو الفكر أو مناهج الدعوة لم يبينه بعض علماء العصر بيانًا شافيًا تفصيليًا.

وأجزم أيضًا أنه لم تنزل قط بالأمة نازلة متعلقة بالمجتمع أو الاقتصاد أو السياسة أو غير ذلك، ولم يكن لبعض العلماء فيها قول صريح واضح.

وقد رأيت في الآونة الأخيرة من هذه الظاهرة عجبًا من العجب:

يسيء زنديق متفاصح إلى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم أو يطعن في شريعة قطعية ثابتة أو يستغل ما يسمى 'حرية الفن' (ولو زيدت عينٌ في أول اللفظ، لكان بالمعنى المراد أجدر) في إباحة كل محرم معلوم الحرمة بالضرورة من دين الله. ويتكلم بعض العلماء، فيبينون حكم الله في النازلة – مع أنه معلوم لكل مسلم -، ويشرحون الواجب على آحاد المكلفين وجماعاتهم.

ثم يأتي بعض العاجزين فيقول بصفاقة وجه مستغربة:

أين العلماء؟ أين فلان وعلان؟ لم لا يتكلمون؟

سبحان الله!

أتراك عملت بفتوى من أفتى، حتى تتكلف طلبَ فتوى من لم يُفت؟

ويقع ظلم الكفرة المعتدين على بلد من بلاد المسلمين، ويفتي بعض العلماء بوجوب نصرتهم، ويكتبون في خطورة القضية، وأهمية التفاعل الإيجابي معها. فلا يرضى بعضهم - بعد ذلك كله - إلا أن يغض الطرف عن مجاج النحل، ولا يرى فيه غير قيء الزنابير، فيقول:

أين العلماء الآخرون؟

سبحان الله!

أفي مثل هذا الأمر الواضح تحتاج إلى فتوى؟ ثم أنت بعدُ لما نلتها احتجت إلى غيرها؟

يسر النفي

ثم إن هؤلاء حين ينفون وجود البيان العلمي الشافي من بعض العلماء، يكون ذلك في كثير من الأحيان بسبب قلة الاطلاع، وضعف الهمة في البحث، لا بسبب غياب ذلك البيان في نفس الأمر

ولا شك أن الثورة المعلوماتية الراهنة، تقتضي بذل مجهود كبير في البحث الواعي الذي يستبقي النافع ويستبعد 'الطفيليات'! ولا يحل الجزم بنفي الوجود إلا بعد استفراغ الجهد في التنقيب.

وكم من طالب سمعته يقول: "هذه القضية لم يتكلم فيها العلماء". والحال أن المؤلفات فيها تعد بالعشرات!

فما ذنب العلماء إن كان العامي أو الطالب يرفض القراءة، ويهجر البحث، ويركن إلى اليسر والدعة؟!

أتراهم يقفون على رأسه فيصبون العلم في ذهنه صبًّا حتى يروَى ويرضى؟

مفاسد الانتظار والضغط

ومما ينبغي تدبره أن العلماء عند الوقائع الحادثة على ثلاثة أصناف:

النوع الأول: عالم ممسك طرف يراعه في سبيل الله، كلما سمع هيعة أو فزعة أجرى مداد الجهر بالحق على صحائف البيان، يبتغي الأجر الجزيل مظانّه. فطوبى له! وثبته الله وزاده حرصًا!

والنوع الثاني: عالم منزوٍ على نفسه، ضعيف الجَنان، قليل الحيلة في فهم الواقع، لا يحسن أساليب التدافع والمقارعة، ولا يصبر على لأواء الابتلاء. فهذا إذا طولب بموقف في كل نازلة

أفضى به حال الضغط والانفصام بين الموجود والمطلوب إلى نوع من النفاق الفكري، يتسلح فيه بـ'ترسانة' من الأجوبة (الديبلوماسية) التي تحتمل كل مقصود! بل لعله يقع في قول بعض الباطل، بسبب عدم قدرته على قول الحق المحض. فصارت المصلحةُ المنشودة مفسدةً خالصة!

والنوع الثالث: عالم رسمي مخذَّل متخاذل، يطلب الدنيا بعلمه، ويطوع فتواه لهوى نفسه، وأهواء آمريه! فانتظار قولة الحق من مثل هذا مهلكة للعمل والعاملين، لأنه مثل الضرب في حديد بارد، أو غرس الفسيل في صلد أصم.

أعجزًا وعجًّا؟

إن الداهية الكبرى التي أصابت الأمة في مقتل هي: انتشار آفة العجز والكسل، وخور العزائم والهمم.

ومن الحيل النفسية الشائعة عند المصاب بهذه الآفة: أن يبرر عجزه بإلقاء اللوم على غيره. فتجتمع السلبية المقيتة بالنقد الخشن، والعجزُ المخزي بالضجيج والصراخ.

فما أسهل الهدم، وما أصعب البناء!

وإن آحاد المسلمين يمكنهم أن يعملوا الكثير الكثير، مما قامت الحجة عليهم فيه، بما لا يحصى من فتاوي علماء العصر وبياناتهم.

ففيم التخاذل وتضييع الأوقات في ما لا نفع يرجى منه؟ وحتامَ تحميل العلماء وحدهم ثمار عجز أفراد المجتمع في طبقاته كلها؟

يأتيني بعض الناس فيقولون: "لِمَ لا تلقي دروسًا عامة؟".

فأجيب بيسر بالغ: "هل سبق لي أن رفضتُ عرضًا بذلك؟ وما الذي يمنعكم أنتم من تنظيم ندوة أو محاضرة أو نشاط ثقافي، ثم دعوتي – أو غيري - لتنشيطها؟ أم تراك تحتاج إلى فتوى لذلك؟!".

ونظيرُ هذا الجواب حاضر في أعمال كثيرة مختلفة يمكن لآحاد المكلفين الاضطلاعُ بأعبائها، دون حاجة لتأطير أو بيان من عالم من العلماء.

إضاءة في الختام

إن غاية النفثة التي تضمنها هذا المقال: حثّ عموم الناس على الجد والعمل، وحضهم على رفع وساوس التلكؤ والكسل، وتنبيههم على المثبطات المتكاثرة، والحيل التي يبرر بها
القعود والانبطاح. وليست الغاية من كلامي أن تزال
المسؤولية عن مؤسسة العلماء، ولا أحب أن يكون مقالي هذا صك براءة لجميعهم من التقصير وضعف التأثير.
كما أنني لا أحل لقارئ كلامي أن يتخذه ذريعة للدفاع عن العلماء الرسميين المتخاذلين، أتباع أهواء السلاطين، وسدنة دين الغلو في طاعة المخلوقين.

فما هؤلاء أقصد .. فإن أمرهم أظهر من الشمس رأدَ الضحى .. ولست ممن يجره إجلال العلماء، إلى تقديسٍ يمنع تبين الأخطاء!

والله الموفق.

فراق رمضان

آلام الافتراق والاشتياق

رَمَضَانُ دَمْعِيْ لِلْفِرَاقِ يَسِيْلُ .. وَالْقَلْبُ مِنْ أَلَمِ الْوَدَاعِ هَزِيْلُ
رَمَضَانُ إِنَّكَ سَيِّدٌ وَمُهَذَّبٌ .. وَضِيَاءُ وَجْهِكَ يَا عَزِيْزُ جَلِيْلُ
رَمَضَانُ جِئْتَ وَلَيْلُنَا مُتَصَدِّعٌ .. أَمَّا النَّهَارُ بِلَهْوِهِ مَشْغُوْلُ
فَالْتَفَّ حَوْلَكَ سَادَةٌ ذُو هِمَّةٍ .. لَمْ يُثْنِهِمْ عَنْ صَوْمِهِمْ مَخْذُوْلُ
قَامُوا لَيَالٍ وَالدُّمُوْعُ غَزِيْرَةٌ .. وَيَدُ السَّخَاءِ يَزِيْنُهَا التَّنْوِيْلُ
سَجَدُوا لِبَارِئِهِمْ بِجَبْهَةِ مُخْلِصٍ .. وَأَصَابَ كُلّاً زَفْرَةٌ وَعَوِيْلُ
كَمْ فِيْكَ مِنْ مِنَحِ الإِلَهِ وَرَحْمَةٍ .. وَالْعِتْقُ فِيْكَ لِمَنْ هَفَا مَأْمُوْلُ
وَسَحَائِبُ الرَّحَمَاتِ فِيْ فَلَكِ الدُّجَى .. فِيْ لَيْلَةٍ نَادَى بِهَا التَّنْزِيْلُ
وَمَلَائِكُ الرَّحْمَنِ تُحْيِيْ لَيْلَهَا .. فِيْهِمْ أَمِيْنُ الْوَحْيِ جِبْرَائِيْلُ
وَعِصَابَةُ الشَّيْطَانِ فِيْ أَصْفَادِهَا .. قَدْ ذَلَّهَا التَّسْبِيْحُ وَالتَّهْلِيْلُ
تِلْكَ الْمَسَاجِدُ وَالدُّعَاءُ مُدَوِّيٌ .. لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ التَّبْجِيْلُ
رَبَّاهُ فَارْحَمْ فَالذُّنُوْبُ تَتَابَعَتْ .. كَالْمَوْجِ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ يَسِيْرُ
وَاغْفِرْ لِعَبْدٍ آبَ أَوْبَةَ صَادِقٍ .. وَاقْبَلْ دُعَاءً حَرْفُهُ مَذْهُوْلُ
أَنْتَ الْمُجِيْبُ وَأَنْتَ أَعْظَمُ مَنْ عَفَا .. أَنْتَ السَّمِيْعُ وَإِنْ دَعَاكَ جَهُولُ
ذَنْبِيْ وَإِنْ مَلَأَ الْبِحَارَ فَإِنَّهُ .. فِيْ عَفْوِ مِثْلِكَ يَا كَرِيْمُ قَلِيْلُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ .. وَالصَّحْبِ مَا شَمِلَ الدُّعَاءَ قَبُوْلُ

شعر: عبدالرحمن الأهدل